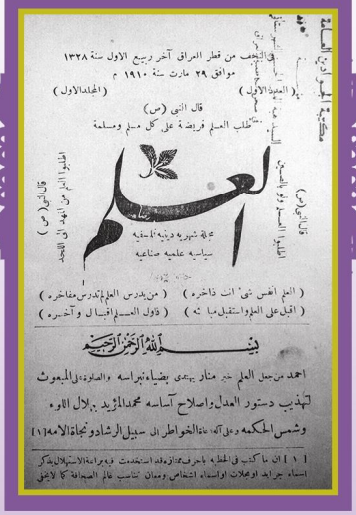

الدور الرسالي
للصحافة النجفية
في نشر الثقافة الإسلامية

ـ مجلة العلم إنموذجاً ـ

عماد الكاظمي

منشورات معالم الفكر

الكتاب: الدور الرسالي للصحافة النجفية في نشر الثقافة الإسلامي
-مجلة العلم إنموذجاً-
المؤلف: عماد الكاظمي
الطبعة: الأولى
الناشر: معالم الفكر / بيروت - حارة حريك مجاور مسجد الحسنين
العراق – الكاظمية المقدسة
السنة: ١٤٣٦هـ ٢٠١٥م

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد (٢٣٢٢) لسنة ٢٠١١م

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة:

الحمدُ لله رَبِّ العالمين، الذي علمَ بالقلم، علمَ الإنسانَ ما لم يعلم، والصلاةُ على النبيِّ وآلهِ وسلم.

إنَّ العلمَ خيرُ ما تخلِّفه الأمم لأبنائها، وهو التراثُ الخالدُ الذي تُخَلَّدُ به، وتفتخر على أقرانها من الأمم الأخرى، ولذا فقد أكد على أهمية ذلك العقل ومن ثمَّ أيده الشرع، فلا يختلفُ أيُّ عاقلٍ على تكريمِ العلمِ والعلماءِ، فالأمم القديمة والحديثة تنظر إلى هذا الأمر بعين الاحترام والتمييز، والواقع يبرهن ذلك ولا يحتاج إلى سَوْقِ أدلةٍ نظريةٍ عليه، والشرع قد أكد هذا الأمر وأشار إليه واهتمَّ به، فكانت أولى كلمات الوحي الإلهي المبين للنبي الأكرم (صلى الله عليه وآله وسلم) تلهجُ بألفاظ العلم والقلم والقراءة وما في ذلك من الإشارة إلى أهمية هذا الأمر، قال تعالى: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ * خَلَقَ الإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ * اقْرَأْ وَرَبُّكَ الأَكْرَمُ * الَّذِي عَلَّمَ بِالقَلَمِ * عَلَّمَ الإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾ (١)، ثم بيَّنَ رفعة العلماء ومنزلتهم بقوله: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاء إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ﴾ (٢)، ثم بعد ذلك بين الفرق بين العلماء وغيرهم بقوله: ﴿هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ

(١) سورة العلق: الآية ١–٥

(٢) سورة فاطر: الآية ٢٨

وَالَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُوا الأَلْبَابِ﴾ [١]، وفي كُلِّ ذلك إشارات إلى فضل العلم ومنزلة العلماء وما إلى ذلك من الأحاديث الشريفة الكثيرة التي أشارت إلى ذلك.

إنَّ لنشرِ العلمِ في المجتمعات صورٌ متعددةٌ شتىً، وقد مرت تلك الصور بمراحل مختلفة حتى وصلت إلى أَوْجِهِ اليوم من سرعة تَلَقِّي المعرفة والعلوم، حيث الجامعات العلمية والمعاهد والمدارس والصحف والمجلات، بعد أنْ كانت المعاهد العلمية محصورة في أماكن معينة وتعتمد أكثرها على التعليم في المساجد لو أردنا أنْ نتحدثَ عن البُعد الزمني لتطور التعليم ..

ومدينة النجف الأشرف من المدن العلمية الأولى في العالم الإسلامي حيث الحوزة العلمية التي يعود تأريخها إلى ألفِ عامٍ تقريباً منذ أنْ حَلَّ فيها شيخ الطائفة أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي (ت٤٦٠هـ) إلى يومنا هذا، إذ الحوزة العلمية والمرجعية الدينية للمؤمنين في العالم، فضلاً عن الجامعات والمعاهد والمراكز الثقافية الأخرى، حيث الحركة العلمية الدؤوبة التي لا تفتر، فما ذُكِرَت النجفُ إلا والفكرُ يصبو نحو العلمِ والتقى، والاجتهادِ والجهاد، الذي أسسَ أُسُسَهُ بابُ مدينة علم رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) عليُّ بن أبي طالب (عليه السلام)، فعلى الرغم

(١) سورة الزمر: الآية ٩

من كُلِّ الظروف القاسية العادية التي تعرضت لها هذه المدينة فإنها بحقٍّ ستبقى مدينة العلم والعلماء، بل كما يُراد أنْ تكونَ (عاصمة للثقافة الإسلامية)، ولِمَ لا يكون ذلك وهي المصدر الأساس للاجتهاد والمراجع في كُلِّ البقاع ..

وإلى جانب تلك الجامعات العلمية امتازت هذه المدينة العلوية بميزة الاهتمام بالصحافة منذ قرنٍ من الزمن [١]، حيث مختلف الصحف والمجلات العلمية والأدبية والثقافية التي كانت تصدر شهرياً أو أسبوعياً أو يومياً، تصدحُ بصوتِ العلمِ والدعوةِ إليه، وكانت من تلك الولادات المعرفية مجلة علمية دينية ثقافية هي (العلم) فكان الاسم حقيقة يدل على المسمى، فبوركَ والدٌ وما ولد، فالوالد هو المؤسس لها سماحة العلامة المصلح المجدد السيد "هبة الدين الحسيني الشهرستاني" (قدس سره) والمولود هو مجلة (العلم) التي سوف نبحث عنها -إنْ شاء الله تعالى- في بحثنا المتواضع هذا لعلنا نحيي ذكرَ مولودٍ عظيمٍ تتعرف الأجيال عليه، وبذلك تتعرف على أمجادِ هذه التربة التي تزخر بالعلم والعلماء.

(١) هذه الصفحات لبحث تمت المشاركة فيه في المؤتمر الذي أقامته جامعة الكوفة / كلية الآداب مع نقابة الصحفيين في النجف الأشرف تحت شعار (صحافة النجف الأشرف إنجاز معرفي وإبداع فكري) للمدة ١٤-٢٠١٠/٤/١٥م.

نتمنى على الصحافة اليوم أنْ يكون لها ذلك الدور الكبير الذي كان للصحافة في القرن الماضي وخصوصاً في هذه المدينة المقدسة؛ لتبقى تلك الأمجاد المعرفية ونشعر الآخرين بأهمية الصحافة في بث الثقافة في المجتمع.. نسأله تعالى أنْ يتقبل ذلك منهم بأحسن قبوله ويُوَفِّقَ الجميعَ نحو الخيرِ والصلاحِ إنه سميع الدعاء.

تمهيد:

إنَّ مَنْ يطلع على الجهود الصحفية التي كانت تصدر في البلدان الإسلامية والعربية في بداية القرن الماضي يرى بوضوحٍ امتيازَ الصحافةِ العراقيةِ عن سواها وخصوصاً النجفية –موضوع البحث– منها، وذلك للأثر الروحي الكبير لهذه المدينة المقدسة على كُلِّ ما يصدر فيها ومنها، حيث المسؤولية الدينية والعلمية التي تفرض نفسها على الجهود المعرفية، لذلك صدرت منها صحف ومجلات متعددة كان لها دور واضح وبارز في نشر الثقافة الإسلامية الحقيقية، البعيدة عن البدع والضلالات والتعصب، فلو تصفحنا تلك المجلات التي كانت تصدر آنذاك أمثال العلم والاعتدال والغري والنجف والإيمان والأضواء وغيرها، والشخصيات التي كانت تكتب فيها لوقفنا بذلك على بحر علمي متنوع المعرفة، غزير التدفق، لاتُدرك قيعانه لما فيه من الكنوز المعرفية الحقيقة، فإنَّ كُلَّ مجلة من تلك المجلات تحتاج إلى مؤتمر علمي منفرد، أو دراسة متخصصة.

مجلة (العلم) هي إحدى تلك الكنوز التي تستحق الدراسة والتحليل وذلك لأسباب عدة، منها أنَّ مؤسسها من أكابر علماء الإسلام، بل من كبارِ مصلحي الشرق وهو العلامة السيد "هبة الدين الحسيني الشهرستاني" (ت١٣٨٦هـ١٩٦٧م)، والذي كان له في كُلِّ ميدان صولة وصولة، فكانت إحدى تلك الصولات في ميدان الصحافة، والتي تركزت

وتمحورت بإصداره لهذه المجلة على الرغم من مشاركاته ومقالاته المتعددة في العديد من الصحف والمجلات العربية والعراقية وغيرها من المشاغل، ومنها أنها تصدر في بيئة هي من أعظم البيئات العلمية في العالم وهي النجف الأشرف، ومنها أنها اعتمدت الدقة والأهمية في اختيار الموضوعات التي تنشرها والتي كانت بعضها بعيدة يومها عن البيئة التي كانت تصدر فيها، وهي بالتالي تريد فتح آفاق أنباء هذه المدينة التي تحيط بها البادية من كُلِّ جوانبها على العالم الخارجي، وأسباب أخرى.

ولأجل تسليط الضوء على الدور الرسالي لمجلة (العلم) في نشر الوعي الإسلامي خاصة فإنه سوف يقسم الكتاب على مبحثين رئيسين بعد مقدمة وتمهيد وخاتمة ..

- المبحث الأول: نظرة في مجلة العلم ومؤسسها.
- المبحث الثاني: نظرة في موضوعات الوعي الإسلامي.

نحاول من خلال هذين المبحثين أنْ نبين الدور الرسالي للصحافة النجفية في الإصلاح والتجديد من خلال تسليط الضوء على إحدى مجلاتها المهمة والأولى التي صدرت آنذاك لنتعرف بذلك على نبذة موجزة عن تلك المسيرة الخالدة للصحافة النجفية عموماً ولمجلة العلم خصوصاً.

المبحث الأول
نظرة عامة عن مجلة
العلم ومؤسسها

المبحث الأول:

نظرة في مجلة العلم ومؤسسها.

مجلة العلم:

من الناحية التأريخية إنَّ مجلة (العلم) دام إصدارها لمدة سنتين تقريباً، فكانت سنة المجلة عشرة أشهر يصدر منها عشرة أعداد كما تمت الإشارة إلى ذلك في العدد الأول للسنة الثانية، حيث ورد تحت عنوان (سنة العلم عشرة أشهر): ((إنَّ المجلات التي تصبح من سوء الحظِّ ضعيفة الساعد، قليلة المساعد، يجب عليها أنْ تجعل سنتها عشرة أشهر كي تستريح في كُلِّ سنة شهرين بالأقل تسدُّ فيها الخلل الطارئ عليها في خلال السنة، وعلى هذه السُّنة يجري "العلم" في هذا العام))[1]، ولكنَّ هذه

(١) مجلة العلم، النجف الأشرف، ع (١)، س (٢)، ص٣، أول رجب ١٣٢٩هـ – يونيو ١٩١١م. من خلال هذه المنهجية في جعل سنة المجلة عشرة أعداد وما أشار إليه المؤسس من أسباب يتبين للقارئ أنَّ هناك صعوبات وعوائق كثيرة كانت تواجه المجلة ومؤسسها، منها الانشغال الكبير الذي كان عليه السيد (قدس سره)، وعدد العاملين معه، إضافة إلى التكاليف المادية التي كانت تكلِّف المجلة من حيث مبالغ الطبع وتأخير تسديد بدل الاشتراك من قبل المشتركين كما يلاحظ ذلك على صفحات بعض الأعداد حيث الإعلان عن ذلك. فمثلاً ورد في ظهر غلاف العدد (٩) السنة(٢): ((قد قامت مجلتنا (ولله المِنَّة) بواجباتها الأدبية والمادية حسبما تمكنت منه (نعم) قصَّرت في انتظامها أحياناً كما خالفت بعض ما وعدت به، لكن السبب القوي كان (ولاريب) تقصير جمهور المشتركين في أداء ما في ذمتهم من

المنهجية –أيضاً– لم يتم الالتزام بها، حيث تم صدور عشرة أعداد في السنة الأولى وتخلَّف ذلك في السنة الثانية فصدر منها تسعة أعداد وانقطع صدورها.

صدر العدد الأول من المجلة كما مثبت على غلافها في (آخر ربيع الأول ١٣٢٨هـ ٢٩ مارس سنة ١٩١٠م) [١]، وأما العدد الأخير وهو التاسع من السنة الثانية فكان بتأريخ (أول جمادي الأولى ١٣٣٠هـ)، فهذه هي مدة صدور مجلة العلم وللأسف الشديد فإنها توقفت بعد ذلك. [٢]

يذكر الدكتور "الرهيمي" في بحثه عن مجلة العلم فيصفها: ((صدرت "العلم" مجلة شهرية بثمان وأربعين صفحة، أبعادها (٢٠سم × ١٣.٥سم)، استمرت في الصدور مدة سنتين تقريباً، كان العدد

إرسال البدلات وبذل المساعدات إذ الإدارة (كما لا يخفى) إنما ترتقي مادياً وأدبياً بالمساعدات المالية والعلمية... ولكن لا ندري أنَّ بقية المشتركين هل يخجلون إذا تصوَّروا أنهم هم الذين أوقعوا الإدارة في خجل وعتابٍ أليمٍ بسبب تسامحهم أو لا؟؟ وما يقال عن المشتركين يقال عن الوكلاء أيضاً))، وغيرها من الأسباب.

(١) حيث يمر على صدورها في مثل هذه الأيام ثلاثة أعوام بعد مئة وفقاً للتأريخ الهجري.

(٢) وقد تولت العتبة العلوية المطهرة سنة (١٤٣٠هـ ٢٠٠٩م) طباعة المجلة بجميع أعدادها في مجلدين بحلَّة جديدة ضمن مشروع العتبة لإعادة طباعة المجلات التي صدرت في النجف الأشرف، فبورك لهم هذا المشروع المعرفي لإحياء تراث هذه المدينة المقدسة.

الواحد منها يطبع بألفٍ وخمسمائة نسخة وجرت عملية طباعتها في مطابع بغداد والنجف، شغل الأديب المعروف عبد الحسين الأزري منصب المدير المسؤول إدارياً عن المجلة، حتى انتقال طباعتها إلى النجف الأشرف)).[١]

أما منهجية المجلة وأهدافها التي كانت تصبو إليه فهو بالأساس نشر العلم في المجتمع وبث ثقافة الوعي الإسلامي بين أبنائه وغيرهم، حيث العلاقة الوثيقة بين العلم والدين من كون أنَّ كلاً منهما يدعو للآخر، وقد أشار مؤسسها إلى ذلك بقوله: ((غايتنا الوحيدة في هذه الصحيفة السيارة خدمة العلم والإسلام وتوفيقهما لدى الأنظار، وترويجهما في الأقطار، وتهذيبها عن كل دخيلٍ فاسدٍ، وتوضيح المشكلات الحاصلة فيهما، وغير ذلك مما يشمله عنوان خدمة العلم والدين، بل خدمة العلم وحده حيث أنَّ الدين من مظاهر العلم في الحقيقة)) [٢]، فهذه الكلمات

(١) ينظر: مجلة العلم النجفية (١٩١٠-١٩١٢) علاء الرهيمي، ص١٥

(٢) ينظر التقرير السنوي الأول لمجلة العلم الذي أعده مؤسسها السيد "هبة الدين" حيث يكتشف القارئ المنهجية الخاصة والدقيقة التي كانت تلتزم بها المجلة في عملها، ولذا أعدت تقريراً خاصاً عن أعمال المجلة وموضوعاتها، وأسباب النجاح والتلكؤ العامة والخاصة التي كانت تواجهها، وعدد إصداراتها، والبيانات العامة لأعداد إصداراتها، والمشاركين لها، والتبادلات الثقافية، وغير ذلك مما يظهر أنَّ هذه هي بمثابة دراسة واقع هذا المشروع ومعرفة مدى تحقيق غايته، وهذا يدلل أنها تهدف إلى معرفة مستوى التأثير والتأثر بها لا مستوى النشر فقط وسرد البيانات

التي تصدَّرت الصفحة الأولى للمجلة في سنتها الثانية تؤكد على المنهج الذي اتخذته منذ بداية نشوئها فكانت كذلك في أعداد السنة الأولى، وهي تلتزم هذا المنهج وتحث عليه مع بداية سنتها الثانية أيضاً للتأكيد على ذلك المنهج المعهود، وقد حققت (العلم) تلك الغايات التي كانت تهدف إليها، ويمكننا استقراء ذلك من خلال ما قيل فيها من قبل كبار العلماء من كلمات المدح والثناء التي وردت بحقها، لأنَّ هذه مجلة كان لها دور كبير ومتميز في ذلك الوقت على الرغم من قصر عمرها، وهذا ما نلاحظه من خلال كلمات الثناء والمدح على مؤسسها.

والإيجابيات والسلبيات، لكي ينتفع الآخرون بذلك وهذا ما أشار إليه (قدس سره) في التقرير السنوي بقوله: ((وبعد ما ارتديت هذا العبأ الثقيل أخذت التجاريب ترشدني في كل شهر إلى عدة أمور مهمة، وتبصرتُ فيها سبل المصالح والمفاسد، فاستحسنتُ لنفسي أنْ أذكر حياة (العلم) وترجمته حتى يتبصَّر منه غيري ممن يقصد القيام بهذه الأعمال فيزن منافع إنشائها مع مضارها حتى إذا رجحت عنده المنافع نهض بأمورها ثم ينظر في جوالب المضار والخسائر التي اضطرتنا إلى ركونها فيتحرز عنها مهما تمكن واقتدر، ولو سبقني أحد الصحافيين في هذا الأمر ونشر للناس ترجمة صحيفته ونشؤها الحيوي في كل عام لتبصَّرنا وتبصَّرَ الجميع وآمنوا كثيراً من الأخطار بتهيئة دوافعها ولم يفهم أكثر المنافع الفائتة من كُلِّ صحافي في مبدأ أمره)).

ومن تلك الكلمات التي بينت ذلك حسب ما أوردتها العلم في صفحاتها كلمة المصلح العلامة الشيخ "محمد حسين كاشف الغطاء" حيث يقول مؤرخاً للمجلة:

هبةُ الدينِ أَتانا بعلومٍ مستفيضة
ولهُ التاريخُ:(أهدى طلبُ العلمِ فريضة) [١]

وقال الشيخ محمد طاهر السماوي فيها:

أحديقَةٌ هيَ أمْ مجلة فيها لكلِّ نُهى تَعِلَّهْ
هيَ في مجلاتِ الورى فضلٌ وباقيهنَّ فَضْلَهْ
فإذا اشْتَهى المرءُ "الهلال" ففي صحايفِها أَهِلَّهْ
فليفتَخِرْ فيها العراقُ ويغتدي للفخرِ قِبْلَهْ
وليحيِ مُنْشِأَها الذي عرفَتْ بنو العليا مَحِلَّهْ
هبةٌ لدينِ اللهِ ما أحلى مواهِبَهُ وبَذْلَهْ [٢]

وقال في حقها "خير الدين أفندي" نزيل العزيزية:

أسوادُ الأبصارِ في الأحداقِ أم مدادُ الأقلامِ في الأوراقِ
وفصولُ الكلامِ تطربُ سمعاً أو غناءُ الحمامِ ذي الأطواقِ

(١) العدد (٦) السنة (١) ص ٢٦٧

(٢) العدد (١) السنة (١) ص ٤٧

"هبةُ الدينِ" أنتَ شيـخُ بني العصرِ بلا ريبـةٍ علـى الإطـلاقِ
أنتَ في العـالَمِ العـراقيِّ فـردٌ و كذاكَ العـراقُ فردُ البـاقي
دُمْ سعيـداً لا زلتَ للعـلمِ بَـدراً ليسَ تُمحى أنوارُهُ بالمحـاقِ [1]

وقال في حقها الشيخ عبد العزيز الجواهري:

أَعِلْـمُ محمـدٍ أمْ سـلكُ بـرقٍ تطـالعَ نـورَهُ في كُـلِّ أُفْـقِ
ومـا نـورٌ يـشعُّ ولـيسَ يرقـى كنـورٍ شَـعَّ بـالأُفْقِ يَرقـي
وليسَ البـدرُ حـينَ يـشعُّ ضـوؤهُ بأبهجَ منـهُ في غَـرْبٍ وشَـرْقِ
فـضوءُ البـدرِ يأخـذُ بالتـداني وضوءُ العلـمِ يأخُـذُ بـالتَّرقِّي
بَـدَتْ فيـهِ الرقـايقُ مـن معـانٍ غَـدَتْ فينـا تحـرُّرُ كُـلِّ رِقِّ
بـهِ شـفعتُ وتـرَ العلـمِ أَرِّخْ (بعلمِ محمدٍ نـشأ الترقـي) [2]

(١٣٢٨هـ)

وقال السيد محمد المأمون الحسيني مدير جريدة (المدينة المنورة)

سعيدُ الليالي قد أتاحَ لِـيَ البُـشرى متى ما رأتْ عيني مجلَّتَـكَ الغَـرّا
بها لاحَ بدرُ (العلمِ) يشرقُ في الورى فأضحَتْ بها الأيـامُ باسـمةٌ ثَغْـرا
وأهوتْ نفوسَ الخلقِ في كُلِّ عـالمٍ بإرشادِها السامي وآيتِهـا الكُبْـرى
أَعَلامـةَ القُطْـرِ العراقـيِّ إننـي لأهدي إلى عليائِكَ الحَمْدَ والشُّكْرا

(١) العدد (٣) السنة (١) ص ١٣٥
(٢) العدد (٤) السنة (١) ص١٩١

حَظَتْ مُقلتـــي نوراً بلثمِ معـــــالمٍ فظلَّيْتُ طولَ الدهرِ مُنْشَرحاً صَدْرا[1]

وغيرها من كلمات أخرى تظهر الاهتمام بها وتؤكد على الـــدور المهـــم والبارز الذي كان لهذه المجلة من نشر الوعي الإسلامي ســـواء أكـــان في مجتمع مدينة النجف أم غيرها من المدن، وسواء في العراق أم غيرها حيث كان انتشار وكلاء المجلة في عدد من الدول المجاورة والعالمية الأخرى، وهذا ما نلمسه من خلال التقرير الخاص بأعمال السنة الأولى للمجلة الذي أعده مؤسسها السيد "هبة الدين الشهرستاني" حيث يشير إلى دور هؤلاء الوكلاء في نشر هذه المجلة في بلدانهم وإيصالها إلى مريديها، فكان من ضمن هؤلاء الوكلاء للمجلة:

١ – الشيخ محمد باقر أقانجفي زاده. / أصفهان
٢ – ميرزا علي نراقي زاده. / كاشان
٣– السيد محسن الأمين العاملي. / دمشق
٤ – أحمد عارف الزين– منشي مجلة العرفان– / صيدا
٥ – الحاج شيخ حسين المدير. / النجف
٦ – السيد حسين الشهرستاني. / كربلاء
٧– الشيخ عبد الحسين الحياوي. / الحي
٨– الحاج محمد أفندي الحاج حسن. / الشطرة
٩– الشيخ محمد الشيخ طاهر السماوي. / السماوة وغيرهم

(١) العدد (٤) السنة (١) ص ٢٢٧

إنَّ انتشار هؤلاء الوكلاء في تلك المدن كما هو مُبَين يوضح مدى انتشارها في هذه الرقعة الجغرافية من العراق وما يحيط به من البلدان، حيث يشير هذا التنوع والتوزيع مدى اهتمام (العلم) بالوصول إلى بقاع متعددة الثقافات والرؤى، كُلُّ ذلك بالإضافة إلى الأشخاص المشتركين في المجلة والذين يتوزعون في بقاع أبعد من ذلك، حيث تشير الإحصائية التي نشرت في هذا التقرير بأنَّ عدد المشاركين في البلاد العثمانية -أي التي تحت النفوذ العثماني- يبلغ (٤٥٠) شخصاً، وفي البلدان الأجنبية يبلغ (٤٤٥) شخصاً، وهذا العدد ليس قليلاً حيث يتطلب جهداً من القائمين عليها بإحصائهم وإيجاد سجل خاص لعناوينهم مع ما في ذلك من مشقة إيصالها إلى المشتركين حيث وسائط النقل التي كانت آنذاك، وهذا يبرهن أيضاً على الهمَّة العالية والهدف السامي من أجل نشرها، وبالتالي نشر الثقافة الإسلامية خاصة، وهذا ما سنبينه في صفحات لاحقة، وإضافة لذلك فللمجلة مراسلات مع المجلات الأخرى ليتم التعريف بها والتعرُّف عليها، وهذا أيضاً يتطلب جهداً آخراً في تنظيم إرشيف خاص بها، حيث أشار التقرير نفسه إلى أنَّ عدد الصحف في البلاد العثمانية التي يتم التبادل معها يبلغ (٦٠)، وفي البلاد الأجنبية يبلغ (٤٥)، والمنتشرة في عدد كبير من بلدان العالم مثل بيروت ودمشق وليبيا ومصر وإيران والهند وأمريكا واليابان وإيطاليا وغيرها.[١]

(١) حياة مجلة العلم في العام الأول، ملحق ص٢٨

فمن يتأمل في هذه البلدان يدرك ما أوضحناه سابقاً من أنَّ هدفها الأساس كان نشر العلم وبث الوعي الإسلامي في المجتمع لأكبر عدد من المسلمين وغيرهم. وإنَّ كلمات مؤسسها تؤكد على مواقفه (قدس سره) في نشر العلم والقضاء على الجهل أينما كان، لذا يقول: ((فمن واجباتنا الإصلاحية أنْ نراقب دفتر أعمال أمتنا ونمحي سيآتهم التليدة والطارفة ونقضي على كُلِّ تقليد باطل، وعادة سيئة، شرقية كانت أو غربية، ونحارب بالعلم والقلم عوامل الفساد، من شيخ، أو شاب، سلفي، أو متفرنج، وبتقرير طريف نحارب الجمود الأعمى والتقليد المُضل، سواء كان تقليداً شرقياً، أو غربياً، وجموداً على قديمٍ، أو حديثٍ، حتى نقف بأمتنا على موقفٍ معتدلٍ وسيطٍ، ولانميلُ بها زيغاً إلى إفراط ولا إلى تفريط، ونحفظ بذلك مركزها الأخلاقي في الحد الصالح لها، الضامن نجاحها وسعادتها، في كُلِّ دور وعلى كُلِّ طور)). [١]

ولعل السيد "هبة الدين" قد تحسس خلو الساحة من وجود مجلة تعنى بالفكر الإسلامي في العراق توازي المجلات ذات الأبعاد التبشيرية المسيحية فآثر إصدارها في النجف –لأنها إحدى قواعد الدين الإسلامي في العراق– لتبيان موقف الإسلام من العلاقة بين العلم والدين، وكانت محاولته جدية بعرض أفكاره –خلال هذه الفترة– بشكل عملي ومكثف،

(١) العدد (٣) السنة (٢) ص ٩٩

متخطياً العزلة الفكرية، ومتجاوزاً –قليلاً– الدائرة الفكرية المتشكلة حول التراث فقط، حين كانت حواضر النجف وكربلاء وبغداد تمثل مكانة مرموقة علمياً ولكنها مشوبة بسلبية الانقطاع عن العالم الخارجي، وعدم الاطلاع على ما يدور فيه من تطورات ثقافية وعلمية، فاتَّصل بصحف القاهرة وأنديتها العلمية ومطبوعاتها التي صارت ترد عليه بكثرة، وكانت له مراسلات مع السيد محمد رشيد رضا صاحب (مجلة المنار) والشيخ محمد عبده، فربط النجف أدبياً بمصر وسوريا حينما لم تكن بينهما أدنى صلة.

وكان (قدس سره) يصف الصحافة بقوله: ((أَليست هي للأمة عيناً مراقباً، ولساناً ناطقاً، وخطيباً صادقاً، ودرعاً واقياً، ومعلماً هادياً، ناصحاً واضحاً؟ تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر، لا تحمي في الباطل حميماً، ولا تهضم في الحق خصيماً، وكل صحيفة أخطأتْ هذا الصراط فعلى الأمة تأديبها)). [١]

فحاول بذلك أنْ تكون مجلته جامعة دينية فلسفية سياسية صناعية، وأنْ تكون موازنة لفكرته في الدين والعلم. وقد أخذ على نفسه (قدس سره) خدمة العلم وهذه الأمة بكُلِّ ما أوتي من قوة، لذا نرى مشاركاته الكبيرة في العديد من مجالات الحياة من أجل الإصلاح ونشر مبادئ الخير والسعادة،

(١) السيد هبة الدين الحسيني آثاره الفكرية ومواقفه السياسية، محمد باقر البهادلي ص١٦٠

فلقد كان يلهج دائماً بذكر الوحدة وأهمية توحيد المسلمين فيما بينهم رغم اختلاف المدارس الفقهية والمذاهب العقائدية ولكن هذا -في نظـره- لا يعد سبباً للتفرق لأنَّ ما يجمعهم أكثر مما يفرقهم، وهذا ما نلمسه من خلال كلماته ومواعظه ومواقفه ومؤتمراته التي كان يدعو لها ويشارك فيها مـن أجل السلام والوحدة، إضافة إلى دوره الكبير في المجتمع كونـه فقيهـاً ويجب عليه أنْ يُوصِل الصوت الحقيقي لمعتقدات الإسلام بكُلِّ صراحة، ويعادي البدع والضلالات التي تحاول أنْ تشوِّهَ الصورة الناصعة للشريعة المقدسة، وما يسببه هذا الدور من مجابهة العوام الجُهال والضالين وهذا ما وقع له فعلاً، كُلُّ ذلك وغيره من المواقف تبين الروح والهمة العالية التي لم تفتر أبداً حتى بعد أنْ قام الأعداء بمكرهم فأفقدوه بصره بمـؤامرة خبيثـة ولكن كُلُّ ذلك لم يقتل تلك الروح.

إنَّ هذه الشخصية التي كان يتمتع بها السيد هبة الدين (قدس سره) هي المؤثر والدافع الأول الذي كان وراء تأسيسه لهذا المنـبر الـسَّيار في بلدان العالم والذي يريد به أنْ يقف أمام التيارات الإلحادية والتبشرية التي تريد تدمير الثقافة الإسلامية وإماتة روح الوعي لدى المسلمين عن طريـق إنشاء الجمعيات التبشيرية لهم في بلادنا، ولذا يشير في سـبب تأسيـسه لمجلة (العلم) عندما سأله شيخ الشريعة الأصفهاني (قـدس سره) عـن سبب ذلك فيقول: ((أشرفتُ برهة من العمر على أعمال المُبَشِّرين، ودعاة الأديان المنتشرين في بلاد المسلمين وغيرهم، وتـشكيلهم الجمعيـات

الدينية، وإرسالهم البعثات، وتأسيسهم للمكاتب والمكتبات، والملاجئ والمستشفيات، ونشرهم ألوف الجرائد والمجلات، وبذلهم ما استطاعوا من القوة في سبيل ترويج دينهم، وتحوير عقائد البسطاء والضعفاء بكل وسيلة، وقد أحصَتْ بعض الجرائد الإنكليزية عدد ما يطبع في العالم في صبيحةِ كُلِّ يوم رداً على الإسلام بقلم أعدائه فناف على مليون ورقة [١]، ما بين جريدة ونشرة، ورسالة وكتاب، فمرت عليَّ ليالي اليأس (فما أصعبهن عليَّ) وما تهنيتُ فيها بمأكل ولا بمشرب، حتى سنح لي أنْ أظفرَ في مكاني على ما طلبته ولو ببعضه، فأنشر ما عَنَّ لي من الردِّ والترويج، ضمن مجلة شهرية دينية علمية أخدم بها العلم والإسلام في الداخل والخارج، حيث أنَّ الميسور لا يسقط بالمعسور، وما لا يُدرك جميعه لا يُترك جميعه، وأسميها (العلم) حيث إني لم أجد في هذا العصر ناصراً للإسلام ولا عوناً له غير العلم، ولم أرَ للعلم ناصراً سواه)). [٢]

(١) فهذا ما كان في بداية القرن العشرين وانحصار وسائل الإعلام يومها، فما بالك اليوم حيث الوسائل الإعلامية المختلفة، والإعلان الصريح لمعاداة الإسلام والمسلمين، والسيطرة على ثروات بلاد المسلمين بأيديهم أو أيدي عملائهم، فعلينا أنْ نستيقظ من نومِنا ولا نفتر بألفاظ مودتهم الظاهرية، فالقوم أبناء القوم، ولتكن هذه الكلمات درسٌ لنا في التعامل مع هؤلاء!!

(٢) ينظر: التقرير السنوي ص٣-٥

بهذه النفس المضطربة على الشريعة المقدسة، وبهذه الهمة العالية، انبثقت مجلة (العلم) لتؤدي دورها في المجتمع، وقد أدت ما عليها من نشر العلم والدين لتحقيق ما كان يصبو إليه مؤسسها. ولذا كان يُصَدِّرُ واجهة المجلة ببيتين شعريين عظيمين في فضل العلم وأثره على الإنسان والمجتمع، ليكون الحافز والمؤثر والمنطلق للقارىء ابتداء من الغلاف.

العلمُ أنفسُ شيءٍ أنت ذاخرُهُ مَنْ يدرسِ العلمَ لم تُدرسْ مفاخِرُهُ
أَقْبِلْ على العلمِواستقبلْ مباحِثَهُ فأَوَّلُ العلمِ إقبالٌ وآخِرُهُ

إضافة إلى ذلك فقد كان يوشِّح غلاف المجلة بأحاديث شريفة تبين فضل العلم وثواب تعلمه للتأكيد –في كل ذلك– على الهدف الذي كان يرجوه من تأسيسه للمجلة.[1]

(١) وقد سأل المستر (تيبر) الإنكليزي السيد هبة الدين حول كتابته لهذه الأحاديث على غلاف المجلة وسبب ذلك، فكان جواب السيد كما يذكر: ((فقلت له إنَّ نبي الإسلام (صلى الله عليه وآله وسلم) ما أوجب على أمته شيئاً مثل ما أوجب عليهم طلب العلم فإنه لم يستثنِ من ذلك أحداً ولا زماناً ولا مكاناً وقد فرض معه طلب العلم ... ونحن نرسم هذه الأحاديث في عنوان مجلتنا ليتذكر المسلمون وغيرهم أنَّ الإسلام أوجب العلم على كل فردٍ وفي كل مكان وزمان، فأطال المستر تفكره متعجباً، ثم قال: ياليت عمل المسلمون بالحديث الفوقاني تمامه لا بنصفه المقدم، فقلت له: لو عمل المسلمون بنصفه المقدم عملوا بنصفه المؤخر بالضرورة لكنهم لم يعملوا به رأساً فاستحسن هذه المحاورة)). العدد (٢) السنة (٢) ص١

فهذه لمحة موجزة عن مجلة (العلم) من حيث نشأتها وما يتعلق بها.

مؤسسها:

العلامة السيد هبة الدين الحسيني الشهرستاني، محمد علي بن الحسين العابد بن محسن الصراف بن مرتضى الفقيه بن محمد العالم بن علي الكبير .. بن أبي عبد الله الحسين (ذي الدمعة) بن زيد الشهيد بن الإمام زين العابدين علي السجاد بن الإمام أبي عبد الله الحسين بن الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام).

أما لقبه فيلقب السيد هبة الدين بـ (الحسيني) وذلك لاتصال نسبه بالإمام الحسين (عليه السلام)، ولكنه اشتهر بـ (الشهرستاني) عن طريق الأمهات نسبة إلى الأسرة الشهرستانية المعروفة في كربلاء.

ولد السيد هبة الدين الحسيني في يوم الثلاثاء (٢٤/رجب/١٣٠١هـ-٢٠/٥/١٨٨٤م) في مدينة سامراء من أسرة عريقة بالعلم والفضل،

إنَّ هذه المحاورة تدل على الفطنة والذكاء والحكمة التي كان يتمتع بها السيد مؤسس مجلة (العلم) والأحاديث التي كانت على غلاف المجلة هي كالتالي: أعلى الصفحة قوله (صلى الله عليه وآله وسلم): طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة. وعلى اليمين قوله (صلى الله عليه وآله وسلم): اطلب العلم ولو بالصين. وعلى يسار الصفحة قوله (صلى الله عليه وآله وسلم): اطلبوا العلم من المهد إلى اللحد.

والتقوى والإصلاح، وكان لهذه الأسرة الأثر الكبير في تكوين شخصية هذا المصلح العظيم، فلقد كان مصداقاً حقيقياً لأهل العلم والعلماء الذين قاموا بحمل الرسالة المحمدية إلى هذه البشرية، والقيام بذلك الدور الرسالي الذي جعلهم الله فيه، ولقد ترعرع ونشأ هذا العالم الكبير بين أحضان المجالس الأدبية والحلقات العلمية، فبدأ بتعلم القراءة والخط والكتابة وله من العمر خمس سنوات، وفي الثامنة من عمره بدأ تعلُّم الفقه وأصوله وعلوم الشريعة، وفي السابعة عشرة من عمره انتقل مع والده إلى كربلاء بعد وفاة المرجع الديني الكبير (السيد محمد حسن الشيرازي) وفي التاسعة عشرة من عمره توفي والده فهاجر إلى النجف حيث المرجعية العلمية لإكمال دراسته فبقي فيها خمسة عشر عاماً، وكانت بداية دراسته على والديه فأخذ عنهما مقدمات العلوم من حفظ القرآن الكريم والنحو والصرف والمنطق والمعاني والبيان وبعد ذلك حضر حلقات الدروس العلمية فحضر درس الشيخ علي سيبويه، والشيخ عباس الأخفش، والسيد علي الشهرستاني وأتم حفظ ألفية ابن مالك في التاسعة من عمره، ثم حضر إلى الشيخ محمد حسين محمد تقي النوري علم الحديث، وحضر درس الفقه وأصوله على السيد محمد حسين الشهرستاني وقد عرف في النجف بـ (الفيلسوف) لتدريسه الفلسفة والتي كانت لا تدرَّس إلا بشيء محدود وقد تخرج على يديه كثير من العلماء الذين انتشروا في البلدان

الإسلامية والذين شاركوا في نشر العلوم المختلفة منهم الشيخ جعفر النقدي والشيخ محمد رضا الشبيبي والشيخ علي الشرقي وغيرهم من رجال الفكر والعلم. (١)

قال فيه الشيخ "أغا بزرك الطهراني": ((وقد تميز منذ شبابه بيقظة ووعي، وطموح وهمة، ونزعة إصلاحية سعى حثيثاً إلى بعث الهمم، وتنمية الأفكار الحديثة غير الضار بالعقيدة، وتوجيه الشباب من رجال الحوزة توجيهاً سليماً يتفق وحاجة العصر، وتسليحهم بالثقافة الدينية الحرة التي تؤهلهم للخدمة الجدية، وقد اجتمع حوله شباب الأسر العلمية في النجف وغيرهم من أبناء الجاليات الأخرى، واتصل بالمجامع العلمية والنوادي الأدبية في البلاد العربية والإسلامية، وأخذت الصحف والمجلات والمطبوعات الحديثة تنهال عليه من كل الأرجاء، وكانت النجف يومذاك في عزلة عن هذه العوالم، فبذل سعيه الحثيث في ربطها بالعالم الخارجي؛ لتحيط بما يحدث فيه من جديد. وفي سنة ١٣٢٨هـ ١٩١٠م أصدر مجلته (العلم) وهي أول مجلة عربية ظهرت في النجف، وأسس لها مكتبة عامة كان يرتادها العلماء والأدباء والشباب، وقد كان مخلصاً لدينه وقومه في كُلِّ ما قال وفعل، نقي السريرة، يقدس الإيمان الصادق، والعقل النير، ويذود عنهما بلسانه وقلمه، فقد عرفتُهُ يومذاك وزاملته في حلقات دروس مشايخنا

(١) أوراق مخطوطة، السيد جواد هبة الدين الشهرستاني.

"رحمهم الله"، فرأيت الإخلاص والغيرة على الدين والإسلام والعلم وأهله دافعه الأول والأخير. وفي سنة ١٣٣٣هـ زحف جيوش الإنكليز على العراق فثار علماء النجف وساروا لحفظ الثغور يقودون ألوف المجاهدين، وكان للمترجم له دور معروف)).[١]

أما أخلاقه الكريمة فقد قال السيد أحمد الحسيني في مقال له متحدثاً عن أخلاقه: ((تتمثل في ذاته مكارم الأخلاق وتظهر على محياه سيماء العزة والرفعة، وتنعكس على مرآة إحساسه الصادق دقائق الأفكار وخفايا الإشارات، فتجده ينبئك بمضامين كلامك ونتائجه بمجرد أنْ يلقي طرفه، لَيِّنُ الجانبِ عند السؤال حتى أنه لينبسط للسؤال ويرتاح للمسألة، فلا تسمع في مجلسه إلا مواضع العلم والاجتماع وتحليل غوامض الأبحاث، تلوح عليه البشرى وتبدو في وجهه علائم الفرح ودلائل الانبساط، فلا تكاد تجلس ذلك المجلس السعيد أمامه إلا وتحس من نفسك أنك في حالتك الاعتيادية غير متأثر بمشاهد مرعبة، فإنَّ انبساطه لجليسه يزيل ما في القلب من خشوعٍ أمامَ هيبته وخضوع لرفيع عظمته،

(١) طبقات أعلام الشيعة ج١ ق٤ ص١٤١٤

وابتداؤه الجليس بالكلام يرفع ما غشاه من إحجام، ولا تـزال داره كعبـة الكرام ومأوى الوفاد والرفاد ومرجع أهل العلم)). [١]

تولى وزارة المعارف في عام (١٩٢١م) لما رأى أنَّ توليه للوزارة سيتيح له إسداء خدمات جيدة للمجتمع العراقي، وإبعاد بعض جوانـب الغزو الفكري الغربي عنه، فوافق على قبول المنصب بتشجيعٍ من بعـض العلماء، وبدافع الحرص على تربية النشئ الجديد تربية إسلامية صحيحة، وهذا مما يكشف لنا عن أنَّ السيد هبة الدين يهدف الإصلاح ويعطيه مـن الأهمية أكثر مما تعطى الأمور الاعتبارية الذاتية. فحاول توجيـه التعلـيم توجيهاً وطنياً وقومياً، ومما ساعده على ذلك اتجاه عدد من الشباب الذين أسهموا في الحركة القومية العربية للعمل كمعلمين في المدارس الرسمية.

وقد قام في ذلك الوقت بأعمال جليلة عدة، حيث يتحدث الـسيد "هبة الدين" عن أيامه في الوزارة فيقول: ((باشرتُ شخصياً بتقليم أضافر السياسة العسكرية الاحتلالية التي تمركزت في الـوزارة أو تفرعـت في المناطق، وأعدتُ إلى الوزارة الصبغة الوطنية، واللغة العربية، والتقاليـد القومية، والآداب الإسلامية، ثم اتجهتُ إلى ناحية الدراسة فعممتُ فيهـا ضرورة أداء الفروض الدينية، كالصلاة والآذان، والإكثار من دروس الدين

(١) السيد هبة الدين الحسيني الشهرستاني حياته ونشاطه العلمي والاجتماعي، الـسيد عبد الستار الحسني ص٣٥

والقرآن في المدارس، وضرورة دراسة العقائد والتأريخ وتفسير الكتاب والسنة والاهتمام بالنواحي الوطنية)). (١)

أما في جانب الجهاد فيقول (قدس سره) في مذكراته عن بداية العمل في هذا الجهاد: ((لقد أدركنا مبلغ خطورة الحال علينا بعد احتلال الإنكليز للبصرة، قُمنا زرافات ووحدانا، نتجوَّل بين قبائل الفرات وعشائره، ونخاطب ونهيب بأبناء البلاد، ونستنهض الهمم من أبناء العروبة، حتى وفَّقنا الله إلى جمع آلاف مؤلفة من أبناء القبائل، وحشدنا منهم جيوشاً مختلة المشارب، بحشد رهيب مهيب)). (٢)

له مؤلفات عدة تربو على ثلاثمئة مؤلف، نذكر منها:

- نظم العقايد.

-توحيد أهل التوحيد.

- رسالة في عدم كون الشمس من المطهرات.

- الخلافة.

- الشمعة في حال الحسين ذي الدمعة.

- الإجازة السادسة وتسمى التأليفية.

- تحفة الإخوان في حكم شرب الدخان.

- الهيئة والإسلام.

---

(١) السيد هبة الدين الحسيني آثاره الفكرية ومواقفه السياسية ص١١٩

(٢) المصدر نفسه ص٧٣

- أصفى المشارب في حلق اللحية وتطويل الشارب.
- الإجازة الأولى.
- زينة الكواكب في هيئة الأفلاك والثواقب.
- فيض الباري على منظومة السبزواري.
- الوافي الكاف في جبل قاف.
- السر العجيب وموجز التهذيب.
- نظم البيان أو الدر والمرجان في علم البيان.
- نظم النحو أو عقد الحباب في علم الإعراب.
- أوراق في الاشتقاق.
- قصارى الحكم في قصار الكلم.
- أسرار الخيبة من فتح الشعيبة.
- صدف اللئالي في شرح شجرة أبي المعالي.
- ما هو نهج البلاغة.
- رواشح الفيوض في علم العروض.
- ياقوت النحر في ميقات الهواء والبر والبحر.
- تذكرة آل محمد. إلى آخره... [١]

(١) فهرس مؤلفات السيد هبة الدين الحسيني الشهرستاني، عماد الكاظمي.

توفي السيد يوم الاثنين ٢٥ شوال ١٣٨٦هـ الموافق ١٩٦٧/٢/٦م، وشُيِّع جثمانه باحتفاء مهيب من مسجد براثا إلى الكاظمية على نحو رسمي وشعبي، تقدمتهم مواكب العزاء الشعبية وخلفهم ممثل رئيس الجمهورية عبد الرحمن عارف، وممثل كُلٍّ من رئيس جمهورية الهند والباكستان وشاه إيران ممثلة في سفرائهم في بغداد، كما قامت الإذاعة العراقية في بث نعيه إلى العالم، وشيعه إلى مقره الأخير كبار العلماء والوزراء ورجال الدولة وجمهور غفير من عارفي فضله من أبناء الشعب حيث دفن عند الغروب في الروضة الكاظمية وسط مؤسسته الثقافية (مكتبة الجوادين العامة) في قاعتها الكبرى تحت قبتها العالية الشاهقة.

فهذه نبذة موجزة لما حاولنا بيانه بما يتعلق بوصف مجلة (العلم) وما يتعلق بسيرة مؤسسها.

المبحث الثاني
مجلة العلم ودورها في نشر
الوعي بين المسلمين

المبحث الثاني:

مجلة العلم ودورها في نشر الوعي بين المسلمين.

تحدثنا في المبحث الأول إجمالاً عن هذه المجلة ومؤسسها، وتم الحديث عن بعض الجوانب المتعلقة بذلك وأصبحت لدينا صورة جلية عن حقيقة هذه المجلة ودورها في نشر الوعي الرسالي للثقافة الإسلامية في المجتمع الإسلامي وغيره وبأسلوب علمي رصين، وهي بذلك تريد أنْ تُوصِلَ رسالة عالمية بصوت عالٍ مضمونها أنَّ "العلم يدعو للإسلام" و"الإسلام يدعو للعلم"، بل إنَّ العلم والدين قرينان لا يفترقان ولا ينفكان بعضهما عن بعض، فلا يوجد دين سماوي يدعو إلى الجهل والباطل والأكاذيب، ولا يوجد علم حقيقي لايدعو صاحبه إلى التفكُّرِ في حقيقة وجوده وإنَّ لهذا الوجود مُوجِداً حكيماً عليماً يجب أنْ نذعن له، هذه هي الحقيقة التي أراد أنْ يؤكد عليها مؤسس هذه المجلة بل وسار على هذا المنهج بدقة متناهية، وهذا ما سنلمسه عند استعراضنا لبعض موضوعات هذه المجلة وما تضمنته من أقوال العلماء في عظمة الدين الإسلامي.

وسوف نحاول الإحاطة بهذا المبحث من خلال تقسيمه على قسمين نتعرف من خلالهما على دور مجلة (العلم) الرسالي في نشرها للثقافة الإسلامية بأسلوبٍ يعتمد المنهج والدليل العلميين؛ ليكون أكثر تأثيراً في الآخرين، وقد أشار السيد إلى ذلك في مقدمة العدد الأول للمجلة

حيث يقول: ((فقد أتى عليَّ من الدهر سنين طوال لم يبرح بها قلبي شايقاً يتمنى أنْ يتسنى له إنشاء صحيفة تبدي لكافة الأنام شرافة الإسلام وبيان حقيقته المجهولة، وشرح أصوله المقبولة، وتعرف ارتياح العقول السليمة إليه، واتفاق العلم الصحيح معه، وانطباق نواميسه عليه، وتنبه أطباء بدن الإسلام داءه ودواءه، وتنفث بروح العلم في روح الإنسان الكبير، وتنشر أشعة أنواره في أفق الوطن يستضيء به الأعمى والبصير، وتبث في الشعب ما استودع في اللب من بدايع الودايع في المعارف والصنايع)).[1]

فهذه جملة من الأمنيات والمبادئ التي كان يؤمن بها صاحب (العلم) ويريد أنْ يحققها لتكون الدعوة للدين أعم وأشمل وأكثر تنوعاً، لأنَّ حلقات العلم والدرس تخص فئات معينة من طلبة العلوم الشرعية، والمؤلفات التخصصية تصل أيضاً إلى فئات محددة من الناس، أما المجلات والصحف فتصل إلى عدد أكبر وقاعدة أوسع وهنا يكمن الذكاء والفطنة والصنعة في السبيل الأمثل للولوج إلى عقول وقلوب الجميع وأداء الرسالة التي تحملها وتؤمن بها، وقد استطاعت (العلم) أنْ تحقق ذلك، حيث يمكننا أنْ نستقرئ ذلك من خلال كلمات تقريرها السنوي الذي ورد فيه: ((اختصت مجلة (العلم) من بين المجلات والصحف بثمرات مهمة مفيدة ترتبت عليها خاصة، أحدها: نشر موافقة الشريعة الإسلامية مع العلوم

(١) العدد (١) السنة (١) ص٢

الحاضرة، وثانيها: إشاعة تقدم الإسلام على فلاسفة المتأخرين في بيان الحقائق الخفية والاكتشافات الفلكية والمباني العصرية ولا يخفى ما في ذلك من إظهار شرافة الإسلام وإثبات صدقه وصحته، وثالثها: خدمة مبدأ الاتحاد الإسلامي، ورابعها: نشر آثار الشيعة وأخبار أهل البيت (عليهم السلام) بين بقية فرق الإسلام وبين الملل الأجنبية، وقد كتبَ إلينا بعض أقطابِ إخواننا السنة من القطر الجزائري ما مضمونه ... وخامسها: نشر منافع الأحكام الإسلامية، وبالأخص بيان مفاسد شرب المسكرات وأضرارها بعالم الصحة والأخلاق والنسل والعمر والاقتصاد وغيرها حتى أنَّ بعض المشتركين كتب إلينا تركه إياها وتأثره من مطالعة مساويها كما ذكرنا ذلك)). [1]

فأما القسمان اللذان سيتم الإشارة إليهما والبحث فيهما في هذا المبحث فهما:

- الأول: مواضيع مجلة العلم في نشر الوعي الإسلامي.

- الثاني: نظرة تحليلية في تلك المواضيع.

---

(١) التقرير السنوي ص٧

القسم الأول: مواضيع مجلة العلم في نشر الوعي الإسلامي.

نحاول في هذا القسم من المبحث أنْ نستقرئ إجمالاً المباحث التي نراها قد عالجت مسألة الوعي الإسلامي وأداء رسالة المجلة، من خلال استقراء أوليٍّ لجميع أعدادها.

ومن خلال ذلك الاستقراء فقد توصلنا إلى بيان وتسجيل تلك المواضيع في الجدول الآتي:

التسلسل	الموضوع	السنة	العدد	الصفحة
١	باب فوائد الأحكام الإسلامية	الأولى	الأول	١٨
٢	باب الشريعة والفلسفة	الأولى	الأول	٢٢
٣	الإسلام مستعد بذاته للانتشار	الأولى	الثاني	٥٨
٤	باب منافع الأحكام الإسلامية	الأولى	الثاني	٦٠
٥	امتياز الإسلام بكثرة الحث على محو البدع والخرافات	الأولى	الثاني	٦٩
٦	الصوم والصحة	الأولى	الثاني	١٢٢
٧	ماذا تقصد ألمانيا من نشر الإسلام	الأولى	الرابع	١٢٥
٨	الإسلام مستعد بذاته للانتشار	الأولى	الرابع	١٥٠
٩	الإسلام في روسيا	الأولى	الرابع	٤٠٤

١٠	انتشار الإسلام	الأولى	السادس	٢٥٣
١١	إحصاء عدد البشر بالتخمين	الأولى	السادس	٢٧١
١٢	الإسلام مستعد بذاته للانتشار	الأولى	السابع	١٥١
١٣	فوائد الأحكام الإسلامية ومنها كثرة تلاوة القرآن	الأولى	السابع	٢٤١
١٤	انتشار الإسلام في أفريقيا	الأولى	السابع	٢٤١
١٥	المكاتب في البلاد المقدسة	الأولى	السابع	٢٨٠
١٦	الحجة البالغة أو استنهاض العلماء الربانيين	الأولى	الثامن	٢٨٩
١٧	الطلاق في الإسلام	الأولى	الثامن	٣٥٩
١٨	إلى ذوي العلم والديانة والحمية بالاجتماع نعرف الداء وبه نعالجه	الأولى	التاسع	٣٨٦
١٩	الإسلام والمرأة فوائد تعدد الزوجات	الأولى	التاسع	٣٩٤
٢٠	باب أسرار أحكام الإسلام ومنافعها ذم الخمور في الشريعة	الأولى	العاشر	٤٤٠

٢١	الإسلام وشهادات الأجانب له / الإسلام مستعد للإنشاء بذاته	الثانية	الأول	١١
٢٢	خطبة مسيو (مونتيه) الإسلام	الثانية	الأول	١٢
٢٣	إحصاء عدد المسلمين من البشر	الثانية	الأول	٣٧
٢٤	حول نقل الجنائز	الثانية	الثاني	٥٠
٢٥	باب الإسلام والأجانب	الثانية	الثاني	٧٧
٢٦	إحصاء المسلمين في قارة أفريقيا	الثانية	الثاني	٨٧
٢٧	باب الاجتماعيات والاتحاد الإسلامي	الثانية	الثالث	١٣٣
٢٨	العلم الأدبي الإسلامي	الثانية	الرابع	١٦٢
٢٩	باب الإسلام والأجانب	الثانية	الرابع	١٦٨
٣٠	كلما اضطهدونا ازداد اتحادنا، فتوى العلماء الأعلام بوجوب اتحاد الإسلام	الثانية	الخامس	٢٠٨
٣١	فتوى علماء الشعبة بوجود	الثانية	السادس	٢٤٦

	اتحاد المسلمين ودفاع إيطاليا			
٣٢	الشيعة وترقياتها المحيرة للعقول	الثانية	السادس	٢٥٠
٣٣	علماؤنا والتجاهر بالحق	الثانية	السادس	٢٦٦
٣٤	باب الإسلام وشهادات الأخبار بفضله	الثانية	السابع	٢٩٨
٣٥	آية الله الخراساني أكبر علماء الدين ورئيس المجتهدين	الثانية	السابع	٣٣٧
٣٦	فضل العلم من أفضل الأحاديث	الثانية	التاسع	١
٣٧	هذا بلاغ للناس	الثانية	التاسع	٤٠٠
٣٨	باب الإسلام والأجانب إسلام عائلة	الثانية	التاسع	٤٠٦
٣٩	مصدر الإسلام الحق جل شأنه	الثانية	التاسع	٤١٠
٤٠	إسلام يهوديين في بغداد	الثانية	التاسع	٤١٩

فهذا استقراء موجز لبعضِ الموضوعات التي نشرت في مجلة العلم لمدة أقل من عامين، حيث عرضنا أسماء عشرين عنواناً من أعداد

السنة الأولى، ومثلها من أعداد السنة الثانية فأصبح أربعون موضوعاً على الأقل يعرض ما يتعلق بالإسلام والمسلمين مباشرة، وعلى مدى عدة صفحات توضح حقيقة الإسلام والوعي الثقافي بين المسلمين، وتم نشر ذلك في الأقصاع التي تصل إليها هذه المجلة أو هذا الصوت الإصلاحي للمجتمعات.

وسوف نحاول أنْ نسلط الضوء على موضوعاتٍ خمسةٍ من ذلك العدد لنرى تلك الدعوات المتصلة لهذه المجلة في نشر الوعي الإسلامي بين أبنائها وإيصال صوتها وبيان حقيقتها للآخرين ليتم التعرف على الصورة المشرقة للشريعة الإسلامية المقدسة، وعلينا أنْ لا ننسى الهدف الذي أشار إليه مؤسس المجلة من تأسيسها، وأعتقد من خلال هذا الاستقراء وضوح الصورة في سبب إنشاء السيد لهذه المجلة كما أشار إليه عن سؤاله إياه شيخ الشريعة الأصفهاني فيما تقدم.

القسم الثاني: نظرة تحليلية لموضوعات المجلة في نشر الوعي بين المسلمين.

تحدثنا في القسم الأول عن رؤوس أقلام أو عناوين المواضيع التي تناولت بحثنا، ونتطرق في هذا القسم إلى دراسة أو نظرة في بعض تلك الموضوعات حتى نقف على الغايات والأهداف التي كانت تصبو إليها هذه المجلة في مجال نشر الوعي والعلم والصلاح والإصلاح.

- **أولاً**: **فوائد الأحكام الإسلامية**.

أكدت مجلة (العلم) ضمن أهدافها في عرض الشريعة الإسلامية وما يتعلق بها من أحكام بصورة علمية، وهذا ما يلمسه الباحث من خلال جميع تلك الموضوعات التي عرضتها، لذا جُعل من أهم أبوابها أو موضوعاتها الثابتة في كثيرٍ من الأعداد بيان فوائد تلك الأحكام الإسلامية، وقد تم تناول موضوعات آثار الصوم ومنافعه وما يتعلق به، وقراءة القرآن وآثارها، وأضرار الخمر وحرمته وآثاره على صحة الإنسان وكيف أنَّ الطب وافق الشريعة المقدسة في ذلك، حيث ورد فيما يتعلق بالخمر مسائل عدة ومن جوانب مختلفة أرادت (العلم) من ذلك توجيه أنظار غير المسلمين على عظمة الشريعة الإسلامية والمُشَرِّع لها حيث أكد على تلك الأضرار قبل أكثر من أربعة عشر قرناً ولذا كانت هذه الموضوعات لها أثراً في تأثر المطالعين بها والوقوف على سر ذلك وبهذا تكون رسالة الوعي قد حققت

جزءً من أهدافها، بتذكير المسلمين إلى سر الشريعة وتوجيه غيرهم إليها، وقد أشار مؤسسها إلى ذلك بقوله: ((فتحنا هذا الباب [باب فوائد أحكام الإسلام] عن نمط فلسفي دقيق لغايتين: أولهما: إتمام الحجة وإيضاح المحجة لمن حاد مسلكه عن طريق الإسلام حيث لا ريبة من عاقل ولا مرية من فاضل في أنَّ دين الله (سبحانه وتعالى) وحكمه المشروع من ناحيته المقدسة لا يعارض فتوى العقول السليمة جناح بعوضة ويستحيل خلوه من حكمة ومصلحة، الثانية: تنبيه إنزال المسلمين الراقدين في مهد غفلة على مهاد جهالة وهم الذين تراهم يتساهلون في فعل الفرايض والمستحبات وهم في غفلة عن عظيم منافعها وفوائدها ويتساقطون على المنكرات وهم في عمىً عن خطر أضرارها ومفاسدها)) [1]، من خلال ما تقدم من بيان هاتين الغايتين تتجلى لنا رسالة (العلم) الذي تهدف إليه في غاياتها العظمى الإصلاحية للمجتمع الإسلامي خاصة والإنساني عامة.

إنَّ الخمر من أهم المحرمات التي أكدت عليها الشريعة المقدسة من خلال التأكيد عليها في القرآن الكريم وكذا السنة الشريفة. فمن القرآن قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ إِنَّمَا الخَمْرُ وَالمَيْسِرُ وَالأَنصَابُ وَالأَزْلاَمُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ * إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَن يُوقِعَ بَيْنَكُمُ العَدَاوَةَ وَالبَغْضَاء فِي الخَمْرِ وَالمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَن ذِكْرِ اللّهِ

(١) العدد (٤) السنة (١) ص١٥٧

وَعَنِ الصَّلاَةِ فَهَلْ أَنتُم مُّنتَهُونَ﴾ [١]، ومن السنة الشريفة قوله (صلى الله عليه وآله وسلم): ((الخمرُ جماعُ الإثمِ، وأمُّ الخبائثِ، ومفتاحُ الشرِّ)) [٢]، وعن الإمام الرضا (عليه السلام): ((حرَّمَ اللهُ الخمرَ لما فيها من الفساد، ومن تغييرها عقول شاربيها، وحملها إياهم على إنكار الله عزوجل، والفرية عليه وعلى رسله، وسائر ما يكون من الفساد والقتل)) [٣]، وقد أشارت المجلة أيضاً من خلال أعدادها على ما أكدت عليه الشريعة المقدسة، وأما ما يتعلق بالجانب العلمي والصحي لتكتمل الدعوة فإنَّ (العلم) أيضاً قد بحثت ذلك من خلال موضوعاتها، حيث ورد في عددها الرابع للسنة الأولى: ((ليس يخفى على مسلم إصرار دين الإسلام وكثرة تأكيده وشدة تنديده في قضية استعمال المسكرات والانتفاع بها تجارةً وشرعاً، بقي اتضاح مفاسده لدى الناظرين في عوالم الصحة والسياسة، ولقد أورثت تجارب الأمم الغربية أنظارهم الفلسفية ضجة في أوربا دوياً عالياً على الحضر والحذر من أخطار هذا الداء العضال والمشروب القتال وأوضحت العقول الراقية من سر السكر في عوالم السياسة أيضاً... رفع الدكتور (برتيليون) إلى جمعية الإحصاء في باريس إحصاءً هاماً عن علاقة التدرن بالمسكرات رسم فيه

(١) سورة المائدة: الآيتان ٩٠-٩١

(٢) ميزان الحكمة، محمد الريشهري ٨١٢/٢

(٣) المصدر نفسه ٨١٣/٢

خريطتين تمثل انتشار الخمر والأخرى تمثل انتشار السل... قال (السر توماس هويتكر) إنَّ شركات ضمانة الحياة تعلم أنَّ عمر شاربي المسكرات أقصر من عمر غيرهم بنحو ٢٥-٣٠٪ إذا كان متوسط عمر الذين لا يشربون المسكرات أربعين سنة فمتوسط عمر الذين يشربونها ثلاثون سنة، وقال الأستاذ (كارل عزلفور) أنَّ ١٥-١٧٪ من أولاد المسكرين يصابون بآفات عقلية أو يصابون بالتدرن)).[1]

وقد نشرت (العلم) عدة مقالات حول ذلك بهذا الأسلوب مما يؤكد على القناعة التامة أنَّ طرح الموضوعات الإسلامية بهذه الطريقة حيث يعضدها العلم له أثر في توعية المجتمع نحو الأخطار التي تهدده من جوانب متعددة، بسبب عدم التمسك والالتزام بأحكام الشريعة المقدسة التي قد كفلت من خلال تعاليمها السعادة للإنسان لا الشقاء، سواء كانت السعادة ماديةً أم روحيةً، فعلينا أنْ نتأمل في ذلك من أنَّ مجلةً تصدر في مدينة علمية دينية تتناول هذه الموضوعات يؤكد على الهدف الرسالي والإصلاحي الذي تمارسه هذه البيئة بقادتها ومفكريها ورجالاتها، فأيُّ

(١) العدد (٤) السنة (١) ص١٥٨. وقد نشرت المجلة تقريرات وإحصائيات للجرائم الناشئة من شرب الخمر لبعض بلدان العالم وحوادث الجنون الناشئة من ذلك أيضاً إضافة إلى الدخل الاقتصادي لهم فلتراجع.

إنسان عنيد مكابر يستمع إلى صوت الشريعة وهي تحذره من هذه الأساليب، والعلم بكل فروعه يشاركها في ذلك ويبقى على لجاجه وعناده.

فهذا الباب كما أعتقد كان من الأبواب المهمة التي عالجت (العلم) فيه المشاكل والضلالات التي تواجهها المجتمعات عامة والإسلامية خاصة.

- **ثانياً**: **استعداد الإسلام للانتشار بذاته**.

وهذا من الموضوعات المهمة والمفيدة التي كانت (العلم) تقوم بنشره لتبين السر الذي يكمن في هذه الشريعة المقدسة، وأنَّ هناك مَنْ تكفل بنشرها والمحافظة عليها وهو الله تعالى المشرع الأول، حيث أنَّ قليلاً من التأمل والتدبر في أحكام الشريعة الإسلامية يوصلُ إلى الاعتراف بعظمتها دون سواها من الشرائع [1]، بل إنها جاءت مكملة لتلك الشرائع في أعلى درجات الكمال، لذلك تصدَّرَ هذا الموضوع أعداداً متعدة للمجلة لأهميته

(١) نحن نرى أنَّ الإعجاز القرآني الخالد يكمن في تشريعاته، حيث أنَّ إعجازه له صوراً متعددة أغلبها لها وقت معين أو مكان معين، إلا تشريعاته فهي ثابتة وتكفل ما تحتاجه الشريعة من تحقيق سعادتها للبشرية، ولدينا بحث في هذا الخصوص نحاول أنْ نثبت فيه عالمية الشريعة المقدسة وأبديتها الخالدة نأمل أنْ نوفق فيه.

الكبرى ليكون درساً للمسلمين وخطوة في نشر الوعي الإسلامي بين أبنائه ودعوة حرة للآخرين في دراسة هذه الشريعة والإيمان بها.[١]

وقد ورد في هذا الباب: ((ومن أكبر تلك الحقايق الصحيحة المرتسمة في دفتر الكون وعالم الواقع هو دين الإسلام على مُبَلِّغه السلام، ذلك الدين الذي أضحى قروناً طويلة يناطح الأديان الشهيرة في أقطار المعمورة، يقنع في نشر أوامره وتعليم تعاليمه الصحيحة بسذاجة ذاته وبساطتها واتفاقه مع العلم الصحيح كفتاً بكتف، ولأجل ذلك نفسه قد عبَّر حكماء الأفرنج سرعة انتشار الإسلام في المسكونة كنور البرق بسرعة تشبه خرق العادة وتحيروا في تعليل ذلك حسب الفواعل الظاهرية والأسباب الكونية)).[٢]

إنَّ قراءة هذه الكلمات والتفكر فيها تبعث في النفس أموراً كثيرة، الاطمئنان والاعتقاد بما يؤمن به الإنسان من معتقدات الشريعة من كونها على الحق والصواب ولا زيغ ولا باطل فيها، والأمل الذي يصاحب ذلك الاطمئنان في وصول هذه المعتقدات إلى جميع الخلق من أجل إنقاذهم

---

(١) وسوف نقوم –إنْ شاء الله تعالى– بجمع هذا الموضوع من المجلة وطباعته مستلاً لتكون الفائدة فيه أعم، وخصوصاً ما نراه اليوم من دخول الآلاف في الإسلام وانتشاره العظيم في الدول الغربية ..

(٢) العدد (٢) السنة (١) ص٥١

من الضلال والزيغ، والاجتهاد في العمل للدعوة إلى الشريعة المقدسة لمشاركة الأنبياء في علة بعثهم والفوز بذلك الأجر العظيم.

ثم تنتقل المجلة لذكر بعض كلمات أعلام الغرب الذين آمنوا بالدين الإسلامي أو لم يؤمنوا لتعصبهم، نذكرهم مع بيان بعض من كلامهم:

* مسيو (هنري) الفرنسي حيث يقول: ((إنَّ السبب الوحيد في انتشار الإسلام بسرعةٍ تشبهُ خرقَ العادةِ ورغبة العموم إليه والدخول فيه بأدنى تبصر وانتباهة، إنما هو أمر منفرد لا تثنيه فكرة، ذلك الأمر هو بساطة دين الإسلام، وسذاجة تعاليمه، وخلوصه عن الخرافات، وعما يصعب على العقول قبوله)).[1]

* الدكتور (كارل كوم) حيث يقول: ((إنَّ أفريقيا ستكون قارة إسلامية محضة، ما عدا بعض الجهات التي ينتسب أهلها إلى المسيحية اسماً، كجنوب أفريقيا وأوغندة والحبشة، ولقد عاقت طبيعة البلاد في أواسط أفريقيا دون أنْ يكتسحها سيل الإسلام الجارف في طريقه عدة قرون، فلما وطأتها أقدام الأوربيون وانتهت تلك المنازعات القديمة بينهم على الحدود وانفسح المجال أمام التجار المسلمين أخذوا ينشرون نفوذهم، ويوسِّعون دائرة سلطتهم، فتوغَّلوا في الغرب والشرق والجنوب، حتى انتشر الإسلام

(١) العدد (٢) السنة (١) ص ٥١ ولولا خوف الإطالة والخروج من قصد البحث لوضعنا دراسة مقارنة لبعض الخرافات في الديانات الأخرى.

بين أهالي هذه الجهات بسرعة غريبة ومدهشة .. إنَّ ألمانيا لا تألوا جهداً في نشر الإسلام في (أدماوه) حيث نشأت في (جارفة) داراً للأطفال الذين تحرروا من الرق، ليتعلموا تعليماً إسلامياً ويرسلوا إلى المساجد، ولما احتلت بريطانيا ذلك الإقليم في سنة (١٨٩٩م) كانت الوثنية سائدة هنالك، ولكن الإسلام قد تغلب عليها الآن، ثم إنَّ أولياء الأمور كانوا يُجَنِّدون رجال الجيش والبوليس من القبائل الوثنية، وكان أولئك المجندون بمجرد ما يندمجوا في الجيش فيعتنقون الإسلام، وقد كَلَّفوا مُعَلِّمين مسلمين بتعليم أبنائهم، فكانوا يحفظون القرآن ويتعلمون اللغة العربية، وعند عودة أولئك الجنود إلى قبائلهم ينشرون ما تلقوه من تعاليم الإسلام بينها، ويُعَوِّدون أبناء جلدتهم على أزمانهم وملابسهم الإسلامية)). [١]

إنَّ هذه الكلمة وإنْ كانت قد صدرت من رجلٍ حانقٍ على الإسلامِ وانتشاره، حيث أنه يذكر ذلك لا للفخر به، ولكن لإيجاد الفرصة والفكرة لإيقاف هذا الحد والقضاء عليه، حيث كانت من كلماته: ((إنه لا توجد ذريعة أنجح [للوقوف ضد انتشار الإسلام] من إدخال الوثنية في الدين المسيحي لتكون حصناً متيناً للدفاع)). [٢]

إنَّ هذه المعلومات التي تتناقلها هذه المجلة وغيرها لها أبلغ الأثر في انتشار الوعي، وبث روح الاطمئنان واليقين والحماس، فإنَّ هذا الدين

---

(١) العدد (٢) السنة (١) ص١٥٤

(٢) المصدر نفسه.

لم يُنشر بالقتل والقتال، بل بالمعتقدات والأخلاق، ولذا تعقب (العلم) على هذه المقالة بقولها: ((إنَّ انتشار الإسلام لا يفسدُ على دولِ الغربِ أمورَهم، فإنَّ مقصدَهم الأصيل إنْ كان تهذيب الناس وتنوير القلوب فلا شك إنَّ الإسلام من أكبر عوامل تهذيب النفس، ودعوتها على تنوير القلوب، ونشر المعارف الدينية، وإنْ كان مقصدهم توسيع نطاق الاستملاك والتجارة، فلا يضادهم انتشار الإسلام في شيء من ذلك)). [1]

إنَّ هذه الحكمة يجب أنْ تُطلق اليوم وتقرع أسماع حكام البلاد الإسلامية الذين يَدَّعون الإسلام قبل غيرهم، الذين أصبحوا نسخة للمستعمر الذي يريد القضاء على الإسلام وأتباعه ولكن بأيدي أهله !!

* الفيلسوف الشهير مسيو (مونتيه) حيث يقول: ((انتشر الإسلام منذ بدايته انتشاراً لم تنتشر ديانة مثله، ولا يزال هذا الانتشار على ما هو عليه من القوة والسرعة، ولقد كان لنجاحه الأول رنة بالفكر عن السبب الحقيقي .. ولقد نرى في امتداده وانتشاره في القرن العشرين سلسلة مزدوجة من الأسباب التي تحيط لنا اللثام عن حركته، وفرعها الأول الأسباب الدينية، وفرعها

(١) العدد (٣) السنة (١) ص١٥٢ ينبغي للمسلمين في بلدانهم أنْ يتأملوا في عظمة دينهم دون بيعهم ذلك بأبخس الأثمان، والتصديق والركض خلف كُلِّ دعوة تأتي من الغرب الذي يحاول بشتى الصور الخفية والمعلنة القضاء على الثقافة الإسلامية بوسائله المتعددة التي يمتلكها وأمواله المتناثرة، إضافة لجهل المسلمين بحقيقة دينهم وعظمته.

الثاني الأسباب السياسية والاقتصادية والاجتماعية، إنَّ الإسلام تمـــدنياً، ترجع أصوله إلى القدم، أو بعبارة أخرى له نتيجة ترقٍّ طويلٍ بلغ قديماً ذروة الرقي في الشرق والغرب، ثم انحط وهبط ولكنه لم يتلاشَ وينعدم، وسترى فيما يأتي من القول أنه يحاول حالاً استرجاع ماضيه المجيد ومركزه الأول كما ظهر من تقدمه الإداري والاجتماعي والعقلي والأدبي والديني، فـــيما نقل به من مختلف الأماكن من القارة الأفريقية، وكُلُّ خالٍ من الغـــرضِ لا يسعه عندما يقارن بين نتائج نشر المسيحية والإسلامية في أفريقيـــا، إلا أنْ يقول بتفوق الدين الإسلامي عقلياً أو أدبياً أو اجتماعياً، وإذا قلنا أنَّ الإسلام له الأولوية بفضل زيادة انتشاره في أفريقيا فلا يسعنا إلا ملاحظة أنه من أكثر الأديان ملائمة للأمم الأفريقية وخصوصاً الزنوج منها؛ لما فيه من مـــسألة تعدد الزوجات، والرق، وبساطة العيس المشهود بها، المُسَلَّم في كُلِّ زمان ومكان، والتي هي قوة من قوى الدين الإسلامي، فيؤخذ من كُلِّ ما تقدم أنَّ الإسلام لا يزال ينتشر ويمتد حتى بإزاء الديانات ذوات التبشير والبعثـــات الدينية، وأنَّ له فيها المقام الأول)). [1]

(١) العدد (١) السنة (٢) ص ١١ وتعد هذه من الكلمات القيمة جداً التـــي نـــشرتها العلم على عدد من صفحاتها.

* المستشرق الفرنسي مسيو (كورنلمونت) حيث يقول: ((كُلُّ مَنْ سمحت لهم الفرص، وأسعدتهم المقادير بالتعمق في المباحث الإسلامية، مجموعون على القول إنَّ أحسن ترجمة للقرآن بين أيدينا هي بعيدة جداً عن روح هذا الكتاب حقيقة، فليس القرآن كما زعموا سلسلة جهالات ومستحيلات، وإنما هو لُجَّة من البلاغة والأدب، ليس به قط ما يَمسُّ المنافع والحاسات أبداً)). (١)

* المستر (توماس كارليل) حيث يقول: ((لقد أصبح من أكبر العار على أيِّ متمدنٍ من أبناء هذا العصر أنْ يصغي إلى ما يظن من أنَّ دينَ الإسلام كذبٌ، وأنَّ محمداً (صلى الله عليه وآله وسلم) خداع غرور، وآنَ لنا أنْ نحارب ما يشاع من مثل هذه الأقوال السخيفة المخجلة، فإنَّ الرسالة التي أداها ذلك الرسول ما زالت السراج المنير مدة اثني عشر قرن لنحو مائتي مليون من الناس أمثالنا، خلقهم الله الذي خلقنا، أَفَكانَ أحدُهُم يظنُّ أنَّ هذه الرسالة التي عاش بها ومات عليها هذه الملايين الفائتة الحصر والإحصاء أُكذوبة وخدعة !!)). (٢)

نكتفي بذكر هذه الكلمات التي نشرتها مجلة (العلم) حول الإسلام، وأظن أنَّ في ذلك من الأهمية الكبرى التي لا توصف بأنْ تَطَّلِعَ هذه البيئة (النجفية) عن أخبار الإسلام العظيمة، وكذا البلدان الأخرى التي

(١) العدد (٢) السنة (٢) ص ٧٨

(٢) العدد (٨) السنة (٢) ص ٣٥٧

تصلها هذه المجلة القيمة، وما ذلك إلا هو دعوة حقيقية في نشر الـوعي الثقافي بين المسلمين والإصلاح والتجديد، ورسالةٌ لغيرهم لمعرفة حقيقة الإسلام عن طريق العلم والحكمة والدعوة الحسنة ولها الفضل الكبير في هذا آنذاك، حيث الانقطاع عن العالم الخارجي وفقدان وسائل الإعـلام المتنوع غير بعض الصحف والمجلات المحدودة التي تتداول، لذا حاولت (العلم) سد هذه الثغرات فكانت تنشر أخبار المسلمين في العـالم بـل إحصائياتهم في تلك البلدان، وهذا يؤكد مسؤولية العلماء أمام هذا العدد الكبير للمسلمين وتفرقهم في البلدان المتعددة، وهي كما أظن أيضاً تحمل إشارة نوعية في الخطاب الذي يجب أنْ يكون عليه العلماء ليخاطبوا مثل هذا العدد المتنوع الثقافات في البلدان المختلفة.[1]

- **ثالثاً**: **محاربة الضلالات والبدع**.

وهذا أيضاً من الموضوعات المهمة التي تناولتها (العلم) وأكَّدت عليها ضمن أعدادها وفي عدة منها، وذلك للقضاء على بعض العادات التي تراها مخالفة للشريعة المقدسة، وبذلك يكون العلم هو الحاكم في تطبيق الشريعة لا الجهل والجاهلون وما يريدوا نشره بين العوام من الناس، وقد

(١) لقد نشرت مجلة العلم في كثير من أعدادها عدد المسلمين في دول إسلامية وغير إسلامية، وفي هذا –حقيقة– نظرة ثاقبة نحو إيجاد الضروف الملائمة لتوحيد ودعوة هؤلاء، وقد أعرضت عن التفصيل في هذه الموضوعات خوف الإطالـة، فـيمكن مراجعة ذلك.

ورد إلى (العلم) سؤالاً حول هذا الأمر في العدد (٢) السنة (١) حيث ذكر تحت عنوان (سؤال مهم) جاء فيه: ((ورد إلينا من (بغداد) سؤال مهم من أنَّ الدين الإسلامي يحث على التمدن والترقي والمشاورة، ومن المعلوم أنه قد التصق به جملة من البدع والخرافات التي ليست منه، ويتبرأ منها الدين وينكرها أشد الإنكار، ونرى الجهلاء يقدمون على فعل البدع واعتقاد الخرافات جهلاً وظناً منهم أنها من الدين المبين، فبذلك أَخَلَّ نظام التقدم والترقي وأَضَرَّ بالهيئة الاجتماعية ضرراً مبيناً .. فهل الأَوْلى أنْ لا تفتح الجرائد والمجلات هذا الباب وتبحث فيه لئلا يطلع غير المسلمين على البدع والخرافات التي ليست من الدين، فيقول إنَّ في الدين الإسلامي بدعاً وخرافات فيسئ الظن بالإسلام وبديانتهم، أم الأَوْلى بل الواجب أنْ تفتح الجرائد والمجلات باب الكلام على البدع والخرافات وتتوسع في بحثها وتحذر الجهلة وعوام المسلمين منها بكلام بسيط يفهمه العموم)).[1]

فهذا مجمل السؤال الذي ورد إلى مجلة (العلم) ويحمل في مضمونه بل في ألفاظه الرسالة الواضحة إلى العلماء والمنابر العلمية لمعالجة هذا الأمر، وهو جزء مهم من رسالة المجلة، بل من رسالة الصحافة التي ينبغي أنْ تكون عليه، ولأجل هذه الرسالة السامية عرضت المجلة هذا السؤال تحت عنوان (سؤال مهم) لإيمانها برسالتها التوعوية

(١) العدد (٢) السنة (١) ص ٦٦

فرصدت لذلك سبع صفحات لبيان المهم في الجواب وبأسلوب منهجي رصين جداً لكي يقف المسلمون وغيرهم على حقيقة منشأ وغايات البدع التي تظهر في الأديان والمجتمعات من أصحاب الأهواء، ونحاول في هذه السطور أنْ نذكر الجواب إجمالاً لتبين لنا الدور الأساس لهذه المجلة التوعية ونشر الثقافة الإسلامية، حيث جاء في الجواب: ((في الجواب عن هذا السؤال مجال أوسع للبحث فنوجز البيان في ضمن مقامات خمس: (أحدها) إنَّ حقيقة البدعة أو الخرافة مما تجب عرفانها أولاً حتى يسوغ توجيه حكم العقل أو الشرع إليه، فنقول: أما البدعة فتنقسم بحسب متعلقاتها إلى دينيةٍ والى عاديةٍ، يُحدث اعتياد الناس بفعلها أو تركها بعد عدمه، وأما الخرافة فهي تعم العقائد التي لا مدرك لها من العقل ولا من شرع كاعتقاد العامة بالطنطل ونحوه، وهذا وجيز في القول في شرح مفهوم البدعة والخرافة. (الثانية) وجود البدع والخرافات في أبناء كل شريعة فإنَّ الأديان والشرائع بأسرها صحيحة وفاسدة، باقيها وبايدها، لا تنفك في الخارج بعد فوات صانعها وشارعها عن حدوث البدع الدينية فيها ورسوخ الخرافات في أدمغة ملتمسيها، فلو استقريتَ حقائق الأديان ورسوم الشرائع لأضحى قلبك مؤمناً بذلك لا تزلزله عواطف الشكوك. (الثالثة) امتياز الإسلام بكثرة الحث على محو البدع والخرافات فهو أكثر إصراراً من كل شريعة على قتل البدع ومحو الخرافات وتقديس الحقائق عن لوك الأباطيل

ومن فروع هذا الأصل التأكيد على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر قال تعالى: ﴿وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ المُنكَرِ وَأُوْلَئِكَ هُمُ المُفْلِحُونَ﴾ ولعمري إنَّ شرع الإسلام من أشد الشرائع ذماً وتقبيحاً للبدع والأوهام، والتأمل في مقالات النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) فقد صح عنهم: (إنَّ كُلَّ بِدْعَةٍ ضَلالَةٌ، وَكُلُّ ضَلالَةٍ سَبيلُها إلى النَّارِ)، وقال (صلى الله عليه وآله وسلم): (إذا ظَهَرَتِ البِدَعُ في أُمَّتي فَلْيُظْهِرِ العالِمُ عِلْمَهُ، فَمَنْ لَمْ يَفْعَلْ فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ الله)، ولن تجد على وجه البسيطة ديناً يحث أبناءه على محو البدع والخرافات على الإطلاق أشد من ديانة الإسلام. (الرابعة) إنَّ خوف الافتضاح لدى الأجانب لايمنعنا عقلاً ولا شرعاً من الجهاد وجهره في هذا السبيل، إذ ليس ثمة افتضاح حتى نخشاه، فإنَّ الملل الأجنبية ليست بأقل عيباً، ولا بنقى ثوباً، ولا بأبعد صوباً عن مطلب البدع ومهب الخرافات من معاشر المسلمين، فلا يقتضي الخوف والوجل، أو إظهار الحياء والخجل من إنسٍ أَمْسوا أسوء حالاً منا، بل لو قعدنا عن الإصلاح لكان ذلك أدعى للافتضاح، فإنَّ كثيراً من الأجانب يزعمون تألُّف دين الإسلام من عقائد خرافية وأوهام ،–والعياذ بالله من الاتهام– ولم ينشأ ذلك إلا مما يرون من بعض المسلمين أو يسمعون، فلو رأى الأجنبي سكوت علماء الإسلام عن هذه الأوهام لأيقنَ جزماً بكونها من الدين لا من سوء تَعَوُّد المسلمين، ولو كان بالغرض هناك

افتضاح فليس ذلك يمانع شرعاً ولا عقلاً ولا عرفاً، إذ المعيوب إذا كان ذا دراية وبصيرة فإنه لا يطلب إلا إزالة عيبه ونقاية ثوبه. (الخامسة) يجب أكيداً على أصحاب الصحف ومنشئ المجلات الخوض في هذه الأبحاث العميقة والمسائل الدقيقة إذا كان كُتّابُها علماء حكماء أدباء أولي ارتباطٍ تامٍّ بالعلوم الدينية والفلسفية حائزين على درجة الجمع بين العلوم العقلية والنقلية فائزين بحسن الأخلاق وكمال صفاتهم النفسية، فعند ذلك يلزمهم بذل الجهد في تشخيص السُّنَّة من البدعة، وتمييز الحقيقة من الخرافة، وتشمير السعي في سبيل دفاع جيش البدع عن حمى السنن، وذَبِّ الخرافات عن لباب الحقائق، كما يجب على غيرهم من المقتدرين على ذلك)). [1]

إنَّ هذه الدقة في تفصيل الجواب من جميع جوانبه يبينن أهمية هذا الأمر المبحوث وخطره لو استحكم، وإنَّ المسؤولية تكون على جهات متعددة للقيام بالوقوف ضد تلك البدع، وإنَّ ذلك من أَوْلَويات المجلات

(١) العدد (٢) السنة (١) ص٦٦ – ٧٣ إنَّ هذه الكلمات تدل على الشجاعة المعنوية التي يتحلى بها قادة المسلمون (العلماء) في رد البدع والضلالات ومواجهة العوام مهما كلف ذلك الإصلاح، وكان السيد "هبة الدين" مؤسس المجلة من فرسان هذا الميدان، والشواهد على ذلك كثيرة جداً سواء النظرية منها من خلال مؤلفاته ومقالاته ومنشوراته، أم العملية منها وقد شهدت بذلك ساحات الجهاد والوزارات التي عمل على إصلاحها وغير ذلك.

التي تَدَّعي العلم والإصلاح أنْ تُشَخِّصَ هذه الأمراض في المجتمع وتحاول إيجاد الداء لها، للقضاء عليها، وتهذيب الدين والمعتقد مما يُشَوِّهَهُ، وكانت لمجلة (العلم) دور في ذلك حيث تعرضت إلى كثير من الحالات التي ينبغي الوقوف عليها والتأمل في حقيقتها، سواء في المجتمعات غير الإسلامية مثل قتل الهنود والأمريكان مجانينهم [١]، أم من المسلمين مثل الإساءة إلى الجنائز المتفسخة وما يُفعل بها من بعض [٢] وغير ذلك من الأمثلة المتعدد التي عالجتها (العلم) وهي بالتالي تؤكد على دورها الرسالي في نشر الوعي بين المسلمين وغيرهم.

- **رابعاً**: **الدعوة إلى توحيد المسلمين والدفاع عن مقدساتهم**.

الدعوة بين المسلمين من الموضوعات التي كانت تؤكد عليها (العلم) لكي يتم بذلك جمع المسلمين تحت لواء واحد دون التفرُّق أشتاتاً، وهذا ما كان يدعو إليه أيضاً جميع العلماء للوقوف أمام التيارات والتحديات التي تواجه المسلمين، خصوصاً في تلك الظروف العصيبة التي كانت تعيشها أغلب البلدان الإسلامية من صراعات الدول الاستعمارية الكبرى، ويمكننا أنْ نبين إجمالاً بعض تلك المواقف التي عرضتها (العلم)

(١) ينظر: العدد (٢) السنة (١) ص ٧٦

(٢) ينظر: العدد (١) السنة (٢) ص ٥٠ وما بعدها.

على صفحاتها ليتبين لنا دور هذه المجلة في إصلاح المجتمع والدعوة إلى صلاحه. ومن تلك الموضوعات:

١ – خطبة المصلح السيد جمال الدين الأفغاني في استنهاض المسلمين، حيث جاء فيها بعد البسملة: ((حماة المسلمين .. وقادة المؤمنين .. حزب الله في العالم وجنوده الغالبة على الأمم، نصر الله بهم الإسلام، وخذل بعزائمهم أعداءه الطغام. آمين، قد غَدا الإسلام بين ثورات الجنون ونزعات الزنادقة في خطر عقيم. أين حملة القرآن .. أين القائمون بإعلاء كلمة الله .. وأين الذين لايخافون في الله لومة لائم .. ولا يخشون الجبابرة في الحق والسيف قائم، إنَّ الدول الإفرنجية في اغتصابها البلاد يزاحم بعضها بعضاً، ويدفع كل منها الأخرى، والقوى غالباً متكافئة .. كيف بنا (نحن المسلمين) إذا نظرنا بأعيننا أنَّ الإفرنج تنهب أموالنا بالوسائل المتقدمة وتغتصب حقوقنا المشروعة وتزدري بشريعتنا ... -إلى آخر الخطبة العصماء-)).[1]

٢ – مقالة الاتحاد الإسلامي حيث ورد فيها: ((لا ينهض المسلمون .. تلك القوة العظيمة التي تؤلف زهاء ثلاثمائة وخمسين مليوناً من النفوس .. من الهوة الهائلة التي سقطوا فيها منذ قرون إلا بالاتحاد والارتباط ببعضهم البعض ارتباطاً أدبياً، مادياً، اجتماعياً، سياسياً، بل لا يرقى المسلمون إلى

(١) العدد (٨) السنة (١) ص٢٨٩

ذروة المجد والسؤدد إلا إذا رجعوا بدينهم إلى العصر الذهبي ... يكفي للمسلم نظرة واحدة إلى مبادئ الإسلام وتعاليمه، ليكون قوياً غيوراً محباً لقومه ودينه، مدافعاً عنهما حتى الموت، ويكفي للمسلمين نظرةً واحدةً في أصول الدين ليكونوا قوةً هائلةً تهزُّ الكونَ بأسره، إنَّ الغربيين يرموننا بالتعصب والتوحُّش وبكل ما هو شائن في ديننا ودنيانا كل ذلك ليثبِّطوا من الهمم، ويضعفوا العزائم، فلا نسعى للمِّ شعثنا، وصدع شعبنا، وهذا من جملة الدهاء السياسي الأوربي الذي يستعملونه في إذلال نفوس الشرقيين، والمسلمون أصفياء القلوب كرام الأخلاق)).[1]

٣- مقالة علمائنا والجهر بالحق، حيث ورد فيها: ((قِلَّما حظى الزمان في القرون الأخيرة الاستبدادية بعلماء مثل علماء عصرنا الزاهر فإنهم (وأيم الله تعالى) جددوا لنا عصر علمائنا الإصلاحيين كالشيخ المفيد والمرتضى وأضرابهما فإنهم كانوا (والحق يقال) أحرار الضمائر، أحراراً في البيان، أحراراً في الأعمال، لا يراعون الرأي العام، ولا تدور بهم مائلة العوام، وكانوا ينطقون بالحق الصراح لديهم سواء وافق العوام أو خالف، وكان رأي العوام من شجاعتهم الأدبية تابعاً لرأيهم، وكانوا هم المديرون لرأي الفرقة حينما مال الحق، وأما في القرون الأخيرة فالسيطرة أصبحت للرأي العام على رأي الأعلام.. ولكنَّ عصرنا الحاضر (ولله الحمد) قد ضم بين

(١) العدد (٣) السنة (٢) ص١٣٣

جنبيه نفوساً أبيَّةً من العلماء الصالحين، وألسنةً حُرَّةً لفقهاء مصلحين، ينبغي لنا أنْ نفتخر بهم على كل أمة، فما بخلوا بالنصح لأمتنا وإنْ أُهينوا، ولم يألوا جهداً في الأمر باتحاد المسالمين وحفظ كيان الدين، وترقي البلاد، ونشر المعارف بين العباد وغير ذلك مما ينفع الأمة نفعاً جوهرياً، ولم تزعزعهم ثورة العامة عليهم، ولا اتبعوا العوام في فتاويهم جبناً أو سياسة)). [1]

إنَّ التأمل في هذه الموضوعات الثلاث التي عرضتها (العلم) وغيرها من الموضوعات الأخرى في الباب نفسه تؤكد غاية المجلة في نشر الوعي بين أبناء المسلمين، وتعريفهم وتذكيرهم بحقيقة معتقداتهم والدفاع عنها، والوقوف جنباً إلى جنب في رفع لواء الإسلام، وما في هذه المقالات والموضوعات من التنَبُّهِ ورفع الهمة والاستعداد لذلك بصورة أخرى عن سابقاتها، أو ما يجب على العلماء من القيام به تجاه الأمة، وكذا ما يجب على الرعية من الالتزام به، وهذا كله فيه رسائل واضحة لجميع أبناء المجتمع للتنبه والتذكر والاستعداد، وهذه الأمثلة كافية لإثبات أنَّ لهذه المجلة رسالة عظيمة في نشر الوعي الإسلامي والإصلاح والتجديد في المجتمع، وهذا ما لايخفى بأدنى تأمل.

(١) العدد (٦) السنة (٢) ص٢٦٦

بهذه الموضوعات نختم الحديث عن دور الصحافة النجفيـــة في نشر الوعي الإسلامي في المجتمع، وما كان لمجلة (العلم) التي أنـــشأها العلامة المصلح السيد هبة الدين الحسيني الشهرستاني (قدس سره) من دور في ذلك، آملاً أنْ أكون قد بينتُ بعض الجوانب المشرقة لحياة هـــذه المجلة التي دام صدورها عامين تقريباً في مدينة النجف الأشرف.

نسأله تعالى أنْ يتقبل ذلك بأحسن قبوله، وآخر دعوانا أنِ الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين.

خاتمة ووصايا:

من خلال ما تقدم في استعراض ما يتعلق بالصحافة النجفية ومجلة (العلم) يمكننا أن نخلص إلى ما يلي إجمالاً:

– إنَّ مدينة النجف الأشرف من أهم مدن العراق بل العالم الإسلامي التي كان لها دور بارز في نشر العلم عامة والثقافة الإسلامية خاصة، وهذا جانب مشهود لها ويجب التأكيد عليها في المحافل والمؤتمرات الدولية، وكل ذلك كما أعتقد يعود إلى البيئة العلمية الدينية المغلقة –آنذاك– لهذه المدينة المقدسة إضافة لمقامها الروحي عند المسلمين..

– إنَّ إصدار مجلة (العلم) كان من أكبر الخطوات التي قام بها العلامة السيد هبة الدين الحسيني الشهرستاني قياساً لتراثه العلمي الغزير، حيث أراد بذلك الانفتاح العام على المجتمع الإسلامي وغيره وهذا فيه من الدور الكبير على الإصلاح والتغيير والتجديد، وقد استطاع أنْ يحقق ذلك رغم الصعوبات الكبيرة التي كانت تواجهه.

– لقد أثبتت هذه المجلة رغم عمرها القصير أنَّ للصحافة دوراً كبيراً ومسؤوليةً عظيمةً يجب لمن يتصدى لهذا العمل أنْ يؤديه بإخلاص وتفانٍ واقتدار ليوصل بذلك الرسالة العظيمة للمجتمع وبذلك تكون الصحافة إحدى السُّبُل التي تُوصل الناس إلى الحق والحقيقة، لا كما يتصور من اللهو والعبث.

- استطاع مؤسس المجلة لما يحمله من فكر ثاقب أنْ يحوِّلَ -حقيقة- مجلته إلى منبر علمي متنقِّل لا يملُّهُ المطالع مهما كانت توجهاته التي يؤمن بها.

- من خلال المبحث الأول تبينت لنا الصورة الإجمالية عن هذه المجلة من حيث الشكل والمضمون والتأسيس ونشرها وتوزيعها وما قيل بحقها من كلمات الثناء لأهمية رسالتها التي كانت تؤديها آنذاك.

- ومن خلال المبحث نفسه أيضاً تم التعريف بمؤسس هذه المجلة وما كان يحمله من الروح العالية والثقة الكبيرة في الدعوة إلى الإصلاح والعمل المستمر من أجل التجديد في الدعوة إلى الشريعة المقدسة بربطها بالعلم والعلماء لمختلف الأديان والمذاهب للتعرف على ما يؤمن به غيرنا تجاه الإسلام.

- في المبحث الثاني تم استعراض أهم الموضوعات التي لها علاقة بنشر الوعي الإسلامي بين المسلمين وغيرهم وبيان أهم تلك الموضوعات من خلال تسليط الضوء عليها بالنسبة لكلمات علماء المسلمين والغربيين في ذلك لتكون الصورة واضحة وشاملة، وقد وضعناً جدولاً لأهم تلك الموضوعات.

– يوصي الباحث تقوم الصحافة اليوم بنشر بعض تلك الموضـــوعات في صحفها وتشير إلى ذلك، لنربط الحاضر بتراث الماضي وما فيه من الصور المشرقة، لاأنْ يكون صورة منسية من التراث.

– يوصي الباحث أن تكون الـــصحافة الإســـلامية –اليـــوم– عـــلى قـــدر المسؤوليات التي يواجهها المسلمون، فتكون الموضوعات التي تعالجها ذات طابع فكري معاصر وليس سرديّاً تأريخياً؛ لتكون الصحافة من روافد الثقافة في المجتمع الإسلامي.

قائمة المصادر والمراجع

- القرآن الكريم.
- البدوي، عبد الرحمن، موسوعة الفلسفة، ط٢، مط سليمان زاده، الناشر: دوي القربى، قم، ١٤٢٩هـ.
- البهادلي، محمد باقر، السيد هبة الدين الحسيني آثاره الفكرية ومواقفه السياسية، مط شركة الحسام، بغداد، ط١، ١٤٢٢هـ ٢٠٠١م.
- الحسني، عبد الستار، السيد هبة الدين الحسيني الشهرستاني حياته ونشاطه العلمي والاجتماعي، الناشر: مؤسسة تراث الشيعة، مط مكتب الإعلام الإسلامي، قم، ١٤٢٩هـ.
- الريشهري، محمد، ميزان الحكمة، الناشر: دار الحديث، مط دار الحديث، ١٤١٦هـ، قم.
- الشهرستاني، هبة الدين، ما هو نهج البلاغة، تعليق: عبد الستار الحسني، الناشر: العتبة العلوية المقدسة، النجف ١٤٣١هـ٢٠١٠م.
- العلوي، محمد مهدي، نابغة العراق أو هبة الدين الشهرستاني، تصحيح وتعليق حسين هاشم، مط الآداب، بغداد، ١٣٤٨هـ ١٩٢٩م.
- الكاظمي، عماد، فهرس مخطوطات السيد هبة الدين الحسيني الشهرستاني.
- المرعشي، شهاب الدين الحسيني، المسلسلات في الإجازات، الناشر: مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي العامة، مط حافظ، قم، ١٤١٦هـ.

الملحق

السيد هبة الدين الحسيني الشهرستاني مؤسس المجلة

في النجف من قطر العراق آخر ربيع الاول سنة ١٣٢٨
موافق ٢٩ مارت سنة ١٩١٠ م

(العدد الاول) (المجلد الاول)

قال النبي (ص)

طلب العلم فريضه على كل مسلم ومسلمه

قال النبي (ص) اطلبوا العلم ولو بالصين

قال النبي (ص) اطلبوا العلم من المهد الى اللحد

العلم

تاليف العلامه السيد محمد علي
(هبة الدين) الشهرستاني

(العلم انفس شيء انت ذاخره) (من يدرس العلم يتدرس مفاخره)

(اقبل على العلم واستقبل مباحثه) (فاول العلم اقبال وآخره)

مجلة تخدم العلم والدين وتبحث عن اصول الترقي ماديا وادبيا

وثمن اشتراكها المزهيد عن سنة كامله في النجف وفي بغداد ٢٠ غرش
وفي تركيا وايران ٢٥ غرش وفي سائر الجهات ٣٠ غرش وتطلب من
مؤلفها في النجف الاشرف بالقطر العراقي وثمن العدد الواحد ٢ غرش
وفي الخارج ٣ غرش

غلاف مجلة العلم للعدد الأول

العدد التاسع — من — المجلد الثاني

قال النبي (ص)
طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة

قال النبي (ص) اطلبوا العلم من المهد الى اللحد

سنتها عشرة اشهر

العلم

مجلة تخدم العلم والدين
تنشرها
السيد (هبة الدين) الشهرستاني

المراسلات يجب ان تكون باسمه وعنوانها النجف الاشرف بالعراق العثماني

* ثمن السنوي في هذه المجلة ٣٠ غرشاً في البلاد العثمانيه و ٢٠ فراناً في ايران و ٦ روبيه في الهند و ١٠ فرنكات في غيرها * ثمن العدد الواحد ٣ غروش الاثمان تؤخذ مقدماً * من قبل عدداً واحداً ولم يرجعه عد مشتركا رسماً * تهدى الادارة مطبوعاتها الصغيره مجاناً الى كل مشترك قدم اشتراكه

* المجله مستعده بمون الله لجواب الاسئولة المهمه ودفع الشبه ولنشر المقالات المناسبه وتقريظ المطبوعات * اجرة الاعلانات لكل سطر غرش من المشتركين وغرشان من غيرهم لاتعتبر الاداره من طرفها ثبتا الا ماعليه ختمها تقبل عوض اثمانها طوابع بوسطه الممالك والحوالات المعتبره

طبعت بمطبعة الآداب في بغداد
المدير المسئول سليمان الدخيل

غلاف مجلة العلم للعدد الأخير

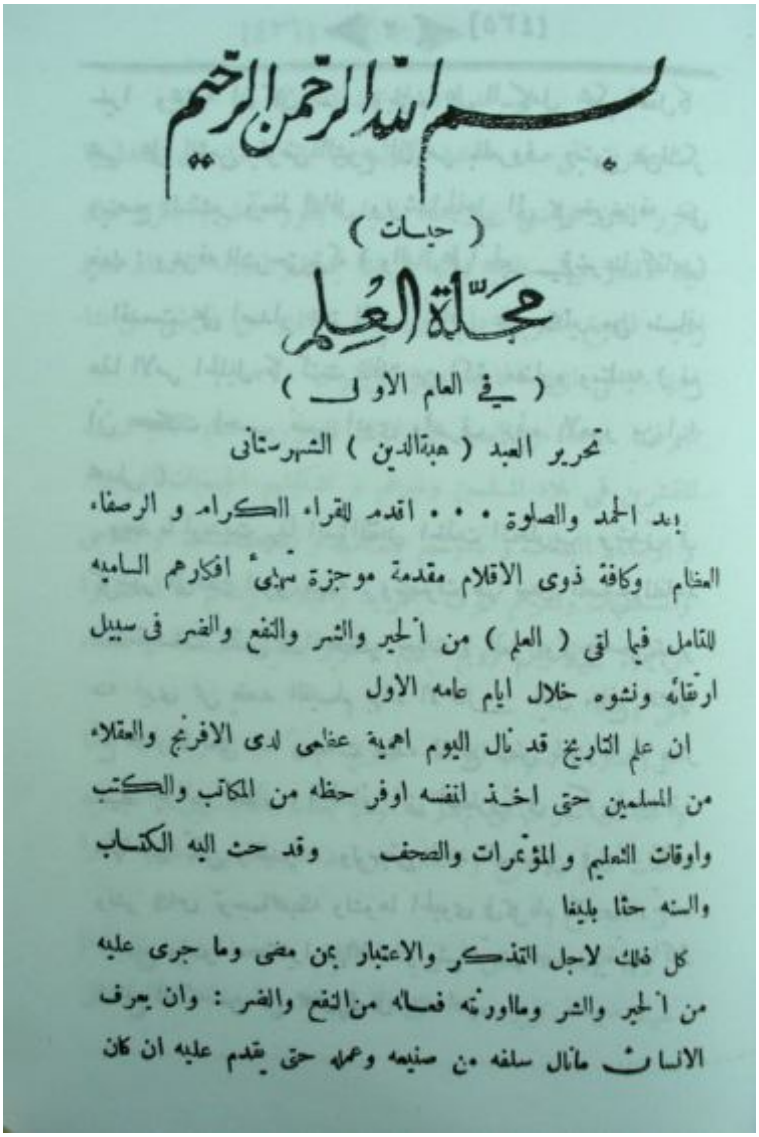

بسم الله الرحمن الرحيم

(حياة)

مجلة العلم

(في العام الاول)

تحرير العبد (هبة الدين) الشهرستاني

بعد الحمد والصلوة ... اقدم للقراء الكرام و الرصفاء العظام وكافة ذوى الاقلام مقدمة موجزة تهيئ افكارهم الساميه للتامل فيما لقى (العلم) من الخير والشر والنفع والضر فى سبيل ارتقائه ونشوه خلال ايام عامه الاول

ان علم التاريخ قد نال اليوم اهمية عظمى لدى الافرنج والعقلاء من المسلمين حتى اخذ انفسه اوفر حظه من المكاتب والكتب واوقات التعليم و المؤتمرات والصحف وقد حث اليه الكتاب والسنه حثا بليغا

كل ذلك لاجل التذكر والاعتبار بمن مضى وما جرى عليه من الخير والشر وماورثه فعاله من النفع والضر : وان يعرف الانسان مانال سلفه من سنيه وعمله حتى يقدم عليه ان كان

حياة مجلة العلم في عامها الأول

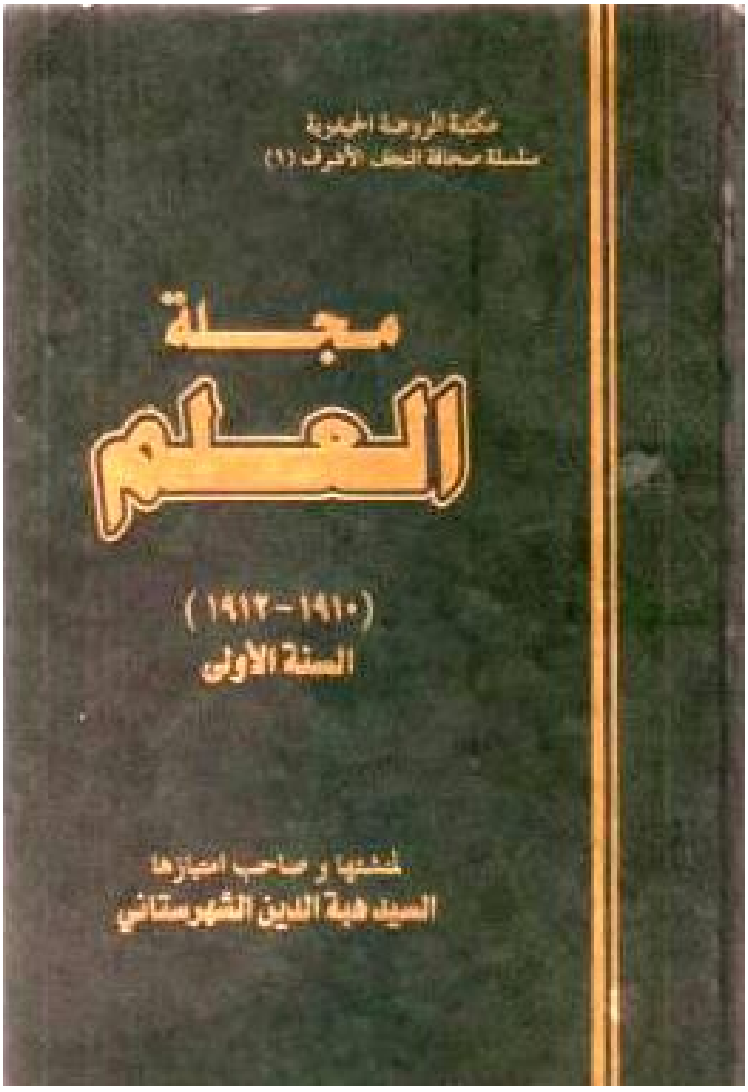

الطبعة الحديثة لمجلة العلم

الفهرس

مقدمة	٣
تمهيد	٧
المبحث الأول: نظرة في مجلة العلم ومؤسسها	١١
– مجلة العلم	١١
– مؤسسها	٢٤
المبحث الثاني: مجلة العلم ودورها في نشر الوعي الإسلامي	٣٥
– القسم الأول: مواضيع مجلة العلم ونشر الوعي الإسلامي	٣٨
– القسم الثاني: نظرة تحليلية لموضوعات المجلة في نشر الوعي بين المسلمين	٤٣
– أولاً: فوائد الأحكام الإسلامية	٤٣
– ثانياً: استعداد الإسلام للانتشار بذاته	٤٧
– ثالثاً: محاربة الضلالات والبدع	٥٤
– رابعاً: الدعوة إلى توحيد المسلمين والدفاع عن مقدساتهم	٥٩
خاتمة ووصايا	٦٤
قائمة المصادر والمراجع	٦٧
الملحق	٦٩
الفهرس	٧٩

الدور الرسالي للصحافة النجفية في نشر الثقافة الإسلامية

مكتبة الجامع الصغير

في النجف من قطر العراق آخر ربيع الاول سنة ١٣٢٨
موافق ٢٩ مارت سنة ١٩١٠ م

(العدد الاول) (المجلد الاول)

قال النبي (ص)

مُتطلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة

قال امير المؤمنين (ع) — الطلب العلم فرض على كل مسلم — قال النبي (ص)

العلم

مجلة شهرية دينية ادبية
سياسية علمية صناعية

(العلم اغلى شيء انت ذاخره) (من يدرس العلم يتدرس مفاخره)
(اقبل على العلم واستقبل ما تنه) (فاول العلم اقبال وآخره)

بسم الله الرحمن الرحيم

احمد من جعل العلم خير منار يهتدي بضيائه براسه والصلوة على المبعوث
لتهذيب دستور العدل واصلاح آساسه محمد المؤيد بزلال الوحي
وشمس الحكمة وعلى آله ، اما الخواطر الى سبيل الرشاد ونجاة الامة [١]

[١] ان ما كتب في الخطبه بالحرف هذا وقد استخدمت فيه براعة الاستهلال بذكر
اسماء جرائد او مجلات او اسماء اشخاص وميزان تناسب عالم الصحافة كما لا يخفى

منشورات معالم الفكر
للطباعة والتوزيع والنشر
لبنان/ حارة حريك مجاور مسجد الحسنين
العراق/الكاظمية المقدسة
٠٠٩٦٤٧٧٠٧١١٨٤٣٣ ٠٠٩٦١٧٠٩٥٠٤١٢
mail.mialm1981@gmail.com